بازرسی شد
۳۶ - ۲۲

۹۳۰۱

بازدید شد
۱۳۸۲

۹۱۴۸-حق

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۸۵۸۱۵
۱۳۰۵۱

شرح مشکلات سؤال و جواب ملا حسن براغی و حاج محمد کریمخان کرمانی

مؤلف علی بن نصرالله التبریزی خطه مؤلف

موضوع ۲ - مکتوب حاج محمد کریمخان به ملا حسن براغی در خط ع

محمد کریمخان -

۹۳۰۱

خطی - فهرست شده
۹۳۰۱

بسم الله الرحمن الرحيم

قد طالعت من اول الامر الى آخره وقد احسنت واجدت

وفقك الله وسددك وحفظك وايدك وآل الله

ان يقر عيني بكبيرها مثالك ولكن هذا مثالك ازيب

مجيب وصلى الله على محمد وآله كتبه العبد الكريم ابراهيم

جعفر سلطان القرائی
تبریز ۱۲۹۵ ه‍ ق

هو السند للصمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله العلي الأجل الذي اوهام الخلايق لادراك كنه عظمته لم تنل والصلاة والسلام على محمد والہ الذين هم من كل الكائنات افضل ومن كافة الموجودات انبل والذين بفاضل انوار علومهم ينفتح كل مقفل ومحل كل مشكل وبعالج كل معضل فمن روى بماء هذا المنهل والا فيبقى عطشان حتى انقضاء الاجل يقول العبد الاحقر الافقر المنقطع الى الله علي بن نصر الله التبريزي ان هذه كلمات وجيزة كتبتها لتبيان مسائل مشكلة ومطالب معضلة بعث بها جناب العالم الكامل والفاضل العامل الجناب المؤتمن الحاج الملا حسن بن المرحوم

المرحوم المبرور الآغا محمد باقر المراغي حشره الله سبحانه مع الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الى الحضرة العلية والسدة السنية التي يبتدل اليها الرجال ويفد اليها فحول الرجال وهي حضرة جناب الأجل الأمجد الأستاد الذي هو للملة والدين سناد وللاسلام والمسلمين عماد وعليه الاعتماد في المبدء والمعاد وحبر ذخري والزاد يوم التناد سلمان العصر وناموس الدهر مروج الشريعة بنور الطريقة ومحيي الطريقة بسر الحقيقة قطب رحى الدوران والمؤيد بلطف الرحمن مولانا وسيدنا وسندنا جناب الحاج م ح م د ك ر ي م الملقب بالخان يا سائلا عنه لما جئت اسئله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايت النار في رجل والدهر في ساعة والارض في دار عمر الله المجاد بنور ضيائه وجوده البلاد وامد برشح ما طفح من علومه جميع العباد واوصل بقائه الى ظهور القائم من آل

الوجيه النبام ٥ محمد عليهم الاف الصلوة والسلام من الملك العلام ٥ حق

لدر ما خفي من معانيها وبوضح ما استشكل من مبانيها فكتب

فداه جوابا لمسائله لكنه في غاية الوجازة والاجمال وذلك لان

اطال الله ايام افاضله مبتلى بورود الاسئلة من اطراف البلاد

مع اشتغاله باتمام كتب اخراهم والزم لكون نفعها اعم مع

الكثرة التي لا يبقى معها للبال اتم توجه واكمل اقبال وبعد ذلك

يدله احل الله ثانه ان يامر هذا الاقل من ان يلتفت اليه

الادنى من ان يذكر له ان اكتب في جوابها رسالة على حدة

في سبيل جوابه على الله ثانه وازيد عليه ما وصل الى

من اشراقات علوم اللدنية وما ظهر لدي من انوارضيا

معارف الالهية فامرني بذلك فانا وان كنت ادنى من ذلك

واقل بضاعة واكثر اضاعة لكنه لما استنارت المدارك بتوجهها

الباطنية والظاهرية واستشرقت المشاعر بتبديد انوار الغبية

فضل ذلك الاحوال لا يمكن ان يكتب جوابا مفصلا لكل سؤال ٥

اضيف اليه ٥

الغيبية والشهادية بادرت لامتثال امره العالي المطاع ابتا

بما هو المبسور لانه لا يسقط بالمعسور والحال ان المامور

معذور واسئل الله الجليل ان يهديني الى سواء السبيل

ويدلني الى ما يحب ويرضى فانه اكرم هاد وادل دليل

ولكني ايضا راعيت الاقتصاد جانب تكلانا على ذكاوة

جناب السائل هداه الله الى طريق السداد فانه من العقلاء

الذين يكفيهم الاشارة فلا احتياج لنا الى تكثير العبارة

فكل مسئلة من مسائله كانت فقهية فقلت بعبارات الشرنبلية

وكلماته المنيفة من دون اضافة لبسط وبيان وذكر الادلة

لان الغرض من هذه المسائل محض استعلام فتواه دوحي

له الفداء فيعمل بر فلا ضرورة ح الى ذكر الاقوال وبسط

المقال في وجوه الاستدلال وجعلت سؤالاته سلمه الله

كالمتن واجوبتي لها كالشرح ليطابق الجواب مع السؤال
وعلى الله الاتكال في جميع الاحوال ربّ يسّر لي امري
واشرح صدري انّك ولي التدبير واليك المصير

ابتدء الله وسدّده بسم الله الرحمن الرحيم

واياه نستعين كانّر وفّقه الله اراد بقوله واياه نستعين

ان ينبّر الى انّر متوسّل الى الله سبحانر في حلّ مشكلاتر ورفع
شبهاتر لكنّر لمّا جعل الله سبحانر لكلّ شيئ بابا وسببا لأنبّر الى ان
الأعظم منحصر في باب العلم في هذا العصر وفي هذا العصر باب العلم
الأجل استاد الكلّ في الكلّ فلأجل ذلك عرض عمّر سؤالاتر كانّر
سئل عن الله من اصغى الى ناطق فقد عبده ان كان الناطق ينطق
عن الله فقد عبد الله الخبر

ابتدء الله السلام من الله العزيز
الحليم الى عبده الكريم ما دمتم محلّ نظر الانعام الرؤف الرحيم صلى الله على محمد والله

ما الذي قال الشاعر وهم
في كل عصر واحد يهوبر
وهو لذاك العصر ذاك الواحد

الطاهرين

مسائل

الطاهرين المعصومين هذه من الفقير المسكين الطائي حسن بن
محمد باقر المراغي يستدعي الجواب لها من ملاذ المؤمنين وملجاء
الموحدين ومشيد اركان الملة واصول الدين ومحيي قلوب
المحبين والمخلصين بارشاده العوام والخواص على اليقين
الجناب الحاج محمد كريم اطال الله بقاه وجعل مخلصيه من كلّ
مكروه وقاه الأولى ما المراد من دعوة سليمان النبي على نبينا
واله وعليه السلام وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي مع انّر
كان عالمًا بيقينا انّر قد اوتي اعظم واعظم من ذلك لمحمد واله
صلوات الله عليه وعليهم لابدّ هنا ان نقدّم قبل
الشروع في الجواب مسئلتين من المسائل الأسولية ولو على سبيل
الأجمال كما هو مقتضى الحال اذ ليس هذا موضع السؤال احداها

انه هل يجوز التخصيص بالمنفصل وهو ما يستقل بنفسه كجملة مستقلة
لا مدخلية له بجملة العام وليست جزء منها ام لا بل لا يكون مخصص
العام الا بالمتصل وهو ما لا يستقل بنفسه بل يحتاج الى انضمام الى
غيره كالاستثناء المتصل والشرط والغاية والصفة وبدل البعض
المشهور الاول بل كاد ان يكون اجماعا وهو الحق لما يأتي من الامثال
من ايات القرآن ودليل العقل ثم ذلك المنفصل اما عقلي كقوله
تعم خالق كل شيء ولا شك ان المراد من كل شيء غير ذاته تعالى
لان العقل يحكم باستحالة ان يكون الشيء خالق نفسه لاستلزامه
تقدم الشيء على نفسه وهو محال واما لفظي كقوله تعم خلق لكم ما في
الارض جميعا فانه قد خصص بمجمل مستقل في مواضع عديدة
من القرآن كقوله تعم وكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله تعم انما

هذا في الظاهر واما في الباطن فليس الله سبحانه داخلا في عموم كل شيء حتى يحتاج الى المخصص منه

انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
الاية وكقوله عليه السلام حرم على امتي الميتة والدم ولحم الخنزير الاية فهذه الايات
والاخبار بالعقل ادل دليل على ان التخصيص بالمنفصل جايز الا
ترى انك لو قلت لعبدك اعط بانسان مطلقا ولم تستثن احدا
مع هذا الاطلاق يتبادر الى ذهن عبدك الا الذين يمكن لاعدائهم
ولا يخطر بباله الاعطاء بالسلطان والوزير وامثاله لانتفاعه
عقلا مستثناة فافهم ثانيتهما هل يجوز تخصيص الكتاب بالخبر والاجماع
ام لا بل لا يخصص الكتاب الا بالكتاب اما الاجماع والخبر المتواتر
منهما يخصصان بالاجماع واما الخبر الواحد فاختلفوا فيه بما قال
وليس هنا محل ذكرها ولا وجودها الجواز ان صح صدوره عن اهل العصمة عليهم السلام من دون معارض قوي
لقوله تعم ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله
لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وهم الراسخون قطعا

والانصاب

في العلم

وقال نعم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا كان كلامه صلى الله
عليه واله منحصرا في الوحي فالتخصيص بالجزء في الحقيقة تخصيص بالكتاب
ولا شك في صحته وجوازه وهذا ايضا يكون كذلك فتدبر واذا عرفت
ذلك فنقول ان اشرفية محمد وال محمد عليهم السلم من جميع الانبياء والمرسلين
النقلية على نبينا واله وعليهم السلم ثابت بالادلة والعقلية بحيث لم يبق لذي حجر
حجة ولا لذي مقال مقال اما اشرفية محمد صلى الله عليه واله فضرورية
من الدين والمذهب ولا احتياج الى ذكر الادلة لوضوحها او صح من
نار على علم واما الائمة عليهم السلم فهم ايضا كذلك عندنا معاشر الشيعة
للادلة التي دلت على انهم عليهم السلم ما وجدوا له صلى الله عليه واله
في جميع ما له من الفضايل والكرامات والمراتب والدرجات الا النبوة
التي اختص بها وليس لاحد من خلق الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل

كل اولى العزم وغيرهم ذلك الفضل والكرامة حتى ان عليا عليه السلم
قال ما معناه وانما اوتي موسى حما اوتيت افل من جزء من مائة
الف جزء من مثقال الذر وفي هذا المعنى ما قال الملك لموسى والخضر
في قصة الطائر الاخضر وقال نعم وان من شيعة لابرهيم وقد ورد
اخبارا ان الضمير راجع الى علي عليه السلم واعلى مراتب الشيعة ان يكون واحد
من سبعين من واحد من سبعين فابرهيم الخليل الذي هو من اولى
العزم جزء من سبعين من واحد من سبعين من نور علي عليه السلم فانا
كان موسى اوتي جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر بل افل حما اوتي
علي عليه السلم وابرهيم كان جزء من سبعين من واحد من سبعين وهما
من اولى العزم الذين هم اشرف جميع الانبياء على اختلاف مراتبهم فانظر
وتامل ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فلا شك ان ما اوتي

سليمان جزء من اجزاء ما اوتى محمد وآله عليهم السلام ويدل على ما ذكرنا
خصوص ما ورد ان سليمان اوتى ما اوتى بحرف من حروف
الاسم الاعظم قد علم وهم عليهم السلام عندهم علم الكتاب ففى بصائر
الدرجات باسناده عن عبد الله بن بكير عن ابى عبد الله عليه السلام
قال كنت عنده فذكروا سليمان وما اعطى من العلم وما اوتى
من الملك فقال لى وما اعطى سليمان بن داود انما كان عنده
حرف واحد من الاسم الاعظم وصاحبكم الذى قال ثم قل كفى بالله
شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب فكان والله عند على
علم الكتاب انتهى بل هم الاسم الاعظم والحرف الواحد الذى اعطى
سليمان حرف من حروف اسمائهم السلام على اسم الله الرضى وجنبه
العلى مخن الاسماء الحسنى التى امر الله ان يدعوه بها فما اوتى سليمان
ببركة اسمائهم الشريفة فكيف يكون حال ما اوتوا عليهم السلام ابن الترابا

عليهم السلام

ردهم الفقهى

٢

التراب من يد المناول انظر الى الحديثين المرويين فى هذا المضمار واجمع
بينهما ببصيرة واستبصار يظهر لك ما اشرنا اليه ظهور الشمس فى رابعة النهار
فان الائمة الاطهار عليهم صلوات الجبار يبنون اكثر المطالب بدليل الايماء
والاشارة خوفا من الاشتهار عليهم لعنة الله الواحد القهار وايصالا
للاسرار على المؤمنين الاخيار من وراء الحجب والاستار لانهم العقلاء
الابرار الذين يفهمون المراد من الايات والاخبار بادنى اشارة واقل اعتبار
وهما ما روى ان الله جعل ملك سليمان فى خاتمه وما روى انه كان نقش
خاتم محمد وعلى فاطمة فبركة اسمهم عليهما السلام اعطى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعده فى قوله عليه السلام لا ينبغى لاحد من بعدى وجوه عديدة كما
وكلها سديدة احدها ان المراد من الاحد احد من اهل زمانه وعصره فكانه قال لا ينبغى لاحد غيرى ممن انا
مبعوث اليه ولم يرد من بعده
الى يوم القيمة من البشر كما
يقال انا لا اطيع احدا بعدك
اى لا اطيع احدا معوانك
وهذا الوجه هو الذى يرفع التناقض بين كثير من الايات فمنها قوله
تعالى فى حق مريم واصطفاك على نساء العالمين وقوله تعالى يا نساء النبى لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلو كان واحد من نساء النبى متقية فتكون

افضل من جميع النساء لأن النكرة في سياق النفي يفيد العموم الاستغراقي
ولا شك ان فاطمة عليها السلام من نساء النبي لقوله تعالى ثم نقل تعالوا
ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم الآية ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله ذلك
اليوم الا فاطمة عليها السلام فعلم ان المراد من النساء فاطمة عليها السلام
ولا شك ايضا في تقواها عليها السلام وعصمتها لقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد ثبت ايضا
بالقطع واليقين انها عليها السلام كانت من اهل البيت فتكون
افضل من نساء العالمين واما غيرها صلوات الله عليها من نساء
النبي لم يكن معصومات فلم يكن الشرط اي التقوى فيهن موجودة
لان التقوى الحقيقي عبارة عن العصمة كما هو ظاهر فلم يكن افضل
من نساء العالمين فعموم ابتر مريم وعموم ابتر نساء النبي الذي لخص
لفاطمة عليها السلام تعارضا ولا بد من تخصيص احدهما بالآخر ولا شك
ان الترجيح في جانب فاطمة عليها السلام بضرورة من مذهبنا فخصص ابتر

ونسائنا

ابتر العالمين بزمانها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله على ما في الكشاف
انه قال مريم انها سيدة نساء بني اسرائيل خاصة والادلة كثيرة لترجح
عموم فضل فاطمة عليها السلام لكنا تركناها خوفا من تطويل المقال في غير
محل السؤال وانما مرادنا التمثال فلذا اكتفينا بالاجمال ومن هذا الباب
قوله نعم في بني اسرائيل اني فضلتكم على العالمين والمراد عالمي زمانهم
اذ الامة المرحومة افضل الامم كما هو نص الاخبار فالابتر الاولى
اي ابتر مريم خصصت بالمفصل لكن بالكتاب والابتر الثانية خصصت
بالمفصل ايضا لكن بالجزء وكلاهما حسن فتكون تلك الابتر ايضا من هذا
القبيل فافهم ومن هذا الباب ايضا كون حمزة سيد الشهداء مع ان الحج
كلهم شهداء وكثير من الانبياء شهداء فهو سيد شهداء وزهانه ذو
تلك العزوة وثانيها ان يكون المراد من البعدية الرتبية لا الزمانية
فالائمة عليهم السلام كانوا قبله من حيث الوتبة فان الله سبحانه خلقهم
قبله وقبل جميع الانبياء بالف الف دهر وكان محمد صلى الله

مريم

ما ذكرناه

علیه وآله نبیا وآدم بین الماء والطین ویؤید ذلک ان الأنبیاء
کانوا مبشرین برسول الله صلی الله علیه وآله وآخذین العهد من
امتهم بالإیمان به صلی الله علیه وآله عند اتیانه وهم الریاح التی ارسلها
الله تبشر ایین یدی رحمته ای رسول الله صلی الله علیه وآله
وما ارسلناک الا رحمة للعالمین ولقد اخذ الله عنهم المیثاق بالإقرار
بنبوته واشراقیته ورسالته وصیانته وهم علی العهد المعهود
والمیثاق الماخوذ لا محالة لعصمتهم وبذلک المیثاق ابتعثوا فکیف
یطلب سلیمان من الله ما لا یجوز له طلبه وکیف یخالف العهد المعهود فتبصر
ما مر یرشدک الی ان مراده من قوله من بعدی ای بعدی فی الرتبة
لا فی الظهور والزمان وهم علیهم السلام من قبل لا من بعده ولا
انه کذلک استجیبت دعوته فان ملک العالی ودرجته لا ینبغی للدانی
والا لم یکن دانیا فافهم وثانیها ان کل واحد من الأنبیاء حامل
لشان من شئون الولایة المطلقة ومظهر کمال من کمالات النبوة المطلقة

وبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد

المطلقة هذا فی الظهور والفعل واما فی البطون والقوة فکل واحد
جامع لما جمعه الآخر هذا ولو بالقوة البعیدة عن الفعل مثل الأئمة علیهم السلام
الا تری ان علی بن الحسین علیهما السلام لقب بسید الساجدین
لیس سائر الأئمة علیهم السلام سید الساجدین بل کلهم سید الساجدین وکل
لقب جعفر بن محمد علیهما السلام بالصادق وموسی بن جعفر علیهما السلام
بالکاظم وعلی بن موسی علیهما السلام بالرضا فما ظنک بسائر الأئمة علیهم السلام
لیس کلهم صادقا وکاظما ورضیا بل کلهم جامع للکل الا انهم اختلفوا
فی الظهور فکل الأنبیاء علیهم السلام الا ان الأئمة علیهم السلام کل واحد
منهم کان جامعا للکل بالقوة القریبة من الفعل بمعنی انهم متی شاؤا اظهروا
شان من الشئون کان کما شاؤا ولیس جمیع الأنبیاء کذلک لانهم
لیس کل واحد منهم علة تامة وکلیا حقیقیا بخلاف الأئمة فانهم کانوا
کذلک فافهم فاذا تقرر ذلک فاعلم ان سلیمان علی نبینا وآله وعلیه السلام قد ظهر

السلام

بلا فرق فیما یحتاج الیه الخلق

فاختلفوا فی الالقاب لذلک

في هذا العالم بالملك ولم يظهر لهذا الملك غيره معروفا مشهورا
بر مع انه اوتي حرفا واحدا من الاسم الاعظم فما ظنك بالانبياء
الذين اوتوا حروفا عديدة وذلك مثل نوح فان الله سبحانه اتاه
خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم وابرهيم فانه اوتي ثمانية وموسى
اربعة وعيسى اثنين فانهم لا محالة كانوا اعظم قدرة الا انهم لا يظهروا
لهذا الملك لحكم ومصالح في علم الله وظهر كل حد واثنان اخر فموسى ظهر بالعصا واليد البيضاء
ونوح ظهر بالطوفان وعيسى ظهر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وابرهيم باطفاء النار وعدم احراقها له وامثالها كثيرة فلما كان حكمة
الباري لا تتغير وكان سليمان مناسبا لهذا الملك في حكمة ثم ليس غيره
كذلك والا لظهر بالملك ايضا قال رب هب لي ملكا ظاهرا لا ينبغي
لاحد من بعدي ظهوره غيري كما في فاستجاب الله دعوته لمطابقتها
لما في علم الله فافهم وشعر بذلك ما روي مرفوعا من طريق العامة

وصالح ظهر بالناقة
ومحمد صلى الله عليه وآله
بالمعراج والقرآن

اي سوى كما مر
لا البعد الزماني
اي لا ينبغي

العامة اورده البخاري ومسلم في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله
انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لي ليفسد علي الصلوة فامكنني
الله منه فهممت ان اوثقه الى سارية حتى يصبحوا وينظروا
اليه اجمعين فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا وخائبا يعني برعليه السلام ان تسخير الشياطين وتقيدهم
بالاغلال ونحوها هو الملك الذي اختص به سليمان ولا ينبغي لاحد من
بعده وذلك لان الله سبحانه اجاب دعاءه بقوله فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين
في الاصفاد اي وسخرنا له اخرين من الشياطين مقيدين في السلاسل
والاغلال من الحديد وكان يجمع بين اثنين او ثلثة منهم في سلسلة لا
يمتنعون عليه فعلم انه صلى الله عليه وآله كان قادرا على تقييد الشياطين بل اعظم لكنه
ترك لعدم المصلحة في ظهور هذا الملك فيه وكذلك سائر الانبياء الذين
هم اشرف من سليمان بمراتب فتامل وراجعها انه اراد بذلك انه لا ينبغي

الصحيح الصواب المصنف
وليست الاسطوانة

لأحد بعدي ان يقول انه ملك بالغلبة بل يعرف كل احد انه ملك اعطاه
من عنده وقد ورد هذا التوجيه من الأئمة عليهم السلام ففي علل الشرايع
بسنده عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت له فقول
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه
واختيار خ ل ومعناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس
وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت
وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ان
واختيار خ ل يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له
الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها
شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير
وملك في الأرض فعلم الناس من بعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك
المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول

قول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود
ما كان انجله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان
انجله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان انجله ان كان
اراد ما كان يذهب البر الجهال ثم قال عليه السلام قد والله اوتينا ما
اوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من العالمين قال
الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا انتهى وخامسها وهو احسنها انه عليه السلام
قال رب اغفر لي وهب لي ملكا فاضاف الرب اولا الى ضمير المتكلم والرب
المضاف الى الأفراد والأكوان هو مقام الجامع والقطب والامام
القائم في مقام الله في الأداء فهو الرب اذ مربوب كونا واما الرب
اذ مربوب امكانا وصلوحا فهو مقام الأبواب واما الرب اذ لا مربوب فظ

فهو مقام المعانى واما البيان فهو اثبات الذات البحت البسيط فلا اسم
كما انه لا اسم لذات القديم سبحانه ولو كان له اسم لكان للذات ايضا
التطابق بين الاثر وذيها قال على عليه السلام انا المعنى الذى لا يقع عليه
اسم ولا شبه ولما لم يكن هذه المسئلة موضع السؤال اكتفينا بالاشارة واعرضنا
عن ذكر ادلتها الا انه لا باس ان نذكر دليلا اجماليا لمزيد البصيرة وهو ان
الاسم غير المسمى بداهة كما قال امير المؤمنين عليه السلام لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة الخبرة والاسم والصفة وحمل
فى مقام الافتراق كما قال الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف ولا شك ايضا
فى ان الاسم مقترن مع مسماه كما قال الرضا عليه السلام لشهادة كل صفة
وموصوف بالاقتران والاقتران صفة الممكن والحادث والقديم منزه
عن صفات الحوادث وايضا لما كان الاسم غير المسمى وغير الذات حادث
قطعا فلو كان مسماه الذات واقترانا للزم تركيب الحادث مع القديم وهو محال

لاستلزامه اما صيرورة الحادث قديما او العكس وكلاهما ضرورى
بالتأمل
بطلان فاكرب المضاف المخاطب هو راس من رؤس روح القدس
وهذا الراس هو حقيقة سليمان وقد لحظ العسكرى عليه السلام ان روح
القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وان الكليم لما
عهدنا منه الوفاء البناه حلة الاصطفاء وان شئت ان يكشف الله غطاء
بصرك فيكون بصرك اليوم حديدا فعليك بنا فنشير البه وهو انه قد ثبت
بنص الاخبار ان اولى العزم الخمسة كانوا افضل من سائر الانبياء جميعا فعن
الرضا عليه السلام انما سموا اولوا العزم اولى العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم
والشرايع وذلك ان كل نبى كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته و
منهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابرهيم عليه السلام وكل نبى كان فى زمن
ابرهيم وبعده كان على شريعة ابرهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام موسى
عليه السلام وكل نبى كان فى زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه

وتابعا الكتابر الى ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في ايام عيسى عليه السلام
كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا الكتابر الى زمن نبينا محمد صلى
عليه وآله فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل الحديث
فعلم من هذا الحديث وغيره ان اولي العزم افضل الانبياء وموسى عليه
السلام منهم هذا وقال لهم انظروا الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وفي البصائر عن الصادق
عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف
العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما
سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكا انتهى
فالرب المدعو هو من شيعتهم وهو حقيقة موسى عليه السلام لان الله
سبحانه لا يتجلى لاحد لغيره يتجلى لها بها وهذا التشيع على المعنى الاعم لا يعني
الاخص الذي هو مرتبة الرعية فهي عين حقايق الانبياء فلا تشابهن

اى من كان من نوعهم
فخ فالانبياء ابنا
كلهم فلذا قال انهم وان
من شيعته لابرهيم

شبهن البشر كما اشتبهت على البابية لعنهم الله فاذا كان رب موسى مضافا اليه عليك الامور
من شعاعهم وهو من اولي العزم فما ظنك بسليمان وهو من تابعي شريعته
منهم عليهم السلام في مقام الرب الوصفي لا الذاتي وهم ليسوا في مرتبة المربوبين المصافين لسليمان
حتى يحتاج الى الاستثناء فان الاستثناء هو اخراج شئ عن معدود
بالا ونحوها بحيث لولاه لدخل فافهم واشرقت الارض بنور ربها رب الارض
امامها واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم وعلاماتك
وبالنجم هم يهتدون وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيلها في كل
مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها الا انهم عبادك وخلقك الادعاء
وقال الصادق عليه السلام العلامات فراحتنا الدهر من فقفاض جودهم
محلولتان فما للقبض تعطيل فافهم ولا يجوز البيان الان بازيد مما بان
اذ الحبطان لها اذان اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن
مكانك والزمان فلو اني جعلتك في عنقي الى يوم القمة ما كفاني

اللام لما سئل عن قوله ع
والنجم والشجر يسجدان ان
النجم رسول الله وقد سماه
الله في غير موضع فقال
والنجم اذا هوى وقال
وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فالعلامات الاوصياء
والنجم رسول الله صلى الله
عليه وآله

لايخفى على جاهل فضلا عن عاقل فلاجل ذلك سبقت فى هذه الد[ار]
الباطل على دولة الحق حتى تتم دولته لانه مجتث من فوق الأرض مالة
من قرار وتظهر دولة الحق بعدها ولتتمر لان اصل الحق ثابت اى الثابت الذى
اشارت هاء هو الى تثبيته وفرعه فى السماء فاصله خابع عن السماء
وفوقه مرتبة فافهم فظهر مما ذكرنا ان الأصل ان يكون المؤمن واهل الحق فى هذه الدار
فقيرا حقيرا ذليلا بين الناس خامل الذكر كثير العدو لأنهم غرباء فى
هذه الدار والغريب لا يكون الا هكذا ولذا قال عليه السلام الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر الا ان الله سبحانه لبعثه رحمته وغايته وافتقر لما علم
انه لو كان جميع اهل الحق فقيرا حقيرا وجميع اهل الباطل غنيا عزيزا ذا
مكنة واقتدار لضل ضعفاء المؤمنين وارتدوا عن الدين فجعل لبعض
اهل الحق ايضا سلطنة واقتدارا ومكنة وغناء ليحفظهم عن الزلة
والارتداد ولذا قال نعم ولولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا

ان يكون جميع المؤمنين فقراء حقراء ذليلين بين الناس والكافرين اغنياء عزيزين
ذوى مكنة واقتدار لكفر اكثر الكفار بسعة ونعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
الأبتر فى الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل فى
المؤمنين اغنياء وفى الكافرين فقراء وجعل فى المؤمنين فقراء وفى الكافرين
اغنياء ثم امتحنهم بالأمر والنهى والصبر والرضا وفى العلل عن الصادق عليه السلام
ايضا قال قال الله عز وجل لولا ان يحب عبدى المؤمن ان نفتر لعصبت الكافر
بعصابة من ذهب فاذا كان ظهور دولة الحق فيعود الغناء والعزة والملك
لاهل الحق ولذا قال نعم بعد الأبتر المذكورة وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ففى الكافى عن الصادق عليه السلام
ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج فى الدنيا كما يعتذر الأخ
الى اخيه فيقول وعزتى ما اهونتك فى الدنيا من هوان كان بك على
فارفع هذا التحف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما

ضرني ما منعني مع ما عوضني قول النبي بالمهملة والجيم الشريف
عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى
جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فضر الله في هؤلاء
اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة انتهى بالجملة لما كان الاصل
في هذه الدار ان يظهر اهل الحق بلباس الفقر والمسكنة لما سمعت ولتتميم
الاختبار والاختبار والامتحان والافتتان لئلا يقولوا ان اهل الحق
والانبياء اجبروا الناس على الايمان والجاؤهم للتصديق من دون
وثوق واطمينان فمن امن باختياره استحق الجنان ومن كفر كذلك
استوجب النيران وكان اصول الانبياء وافضلهم خمسة وهم اولوا العزم
الذين اتوا بشرع جديد وسنة جديدة وكان جريانهم على هذا الاصل
اولى جروا على هذا الاصل فظهروا بالفقر والمسكنة ولم يظهروا بالسلطنة
قال ثم فاصبر كما صبر اولوا والملك والقهارية واما ابرهيم على نبينا واله وعليه السلام وان ظهر
العزم من الرسل ولا تستعجل
لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا

الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما سليمان على نبينا واله وعليه السلام فمع
كونه من اولي العزم
ولم يات بشرع جديد وسنة جديدة بل كان تابعا لشريعة موسى
ومروجا لاحكام التوراة كما كان سائر انبياء بني اسرائيل الذين اتوا بعد موسى
كذلك بنفس الحديث كما مر فلا ضير في ظهوره بهذا الملك اذا اقتضته المصلحة
فافهم هذا على انا لا شك ان نظام العالم لا يستقيم الا بالسياسة والحكومة
لان الخصم لدين عود ولا يقوم لمذهب عمود ولذلك ارسل الله الرسل
وامر ونهى ووعد واوعد ووضع الحدود والتعزيرات والقصاص
والديات والحبس وغير ذلك حتى يقوم الناس بالحق فمهما كان
ذلك الالجاء والاضطرار والاكراه على الايمان وكتمان ما استجن في
صدورهم من التكذيب والانكار واراد الله سبحانه ابراز ما في صدورهم
من الحقد والكفر والانكار فبعث الله سبحانه رسلا بعده وامرهم بالصبر على

الاذيات والتحمل على البليات وتجرع الغصص حتى يزول ذلك القوم
فلاجل ذلك ترى الانبياء والرسل ظهروا بكلا الامرين فبعضهم
بالجهاد وسياسة البلاد وتاديب العباد وسوق العساكر وقتال
الاضداد وبعضهم ارسل بالايذاء والخمول والمقهورية والفقر
وكثرة الاعادى ليفتنهم ويختبرهم ويخرج مستخبات صدورهم
ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله اصل الانبياء فجرى اولا لهذا الاصل وامره
الله سبحانه بالرفق والمدارة وكف الايدى عن القتال مع الفقر
والفاقة وكثرة الاعادى لئلا يقولوا انه سلطان جائر خرج واكره
الناس على الايمان ومع ذلك علت كلمته وبلغت محنته وظهرت
دعوته وتبين وظهر لمن انصف واعتبر انه رسول من عند الله
وسيد مطاع ولا مر له الا اعلاء كلمة الحق وهداية جهال الخلق حيث
ان جمع حطام الدنيا مع قدرته عليه ولم يجلب المنافع الى نفسه فعلموا

فعلموا انه مفترض الطاعة وواجب الاطاعة واولى بالناس من انفسهم
فلو كان انسانا يقتل نفسه او قتل ابيه وهجر زوجته فلا بد ان يطيع ويسلم
لامره ولا يقول لم وكيف وعلموا ان الدنيا والاخرة له كما قال الشاعر
العامى فى مدحه وان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم
اللوح والقلم فلو امر بسلب جميع اموال الناس واسر ذراريهم وقتلهم
فيجب طاعته فى جميع ما ذكر وكلها حلال محلل له من عند الله فاذا بلغ امره لهذا المبلغ وظهر
لهذا الظهور ورأى الكفار قد طغوا وزعموا انه عاجز عن ردعهم
وردهم فامره الله بالجهاد ولا باس به بعد تبين امره وظهور حقيته
عند المؤمنين الذين سلكوا طريق العدل والانصاف وجانبوا الجور مسلك
والاعتساف فامر الناس بالجهاد فاطاعوه وقام بالتعذيرات والحدود
والقصاص والتاديبات التى لا يقوم مدينة الانسان الا بها وكل
هذه لمصلحة الناس وهدايتهم حتى اذا نصره الله وفتح له فتحا مبينا دخل
الناس فى دين الله افواجا طوعا وكرها وطمعا وخوفا فزعم بعض الجهال ايضا

انه الجاء الناس على الايمان والتصديق فامر وصبر امير المؤمنين
السلام بالسكوت والكف والصبر وغمد السيف حتى ارتد كثير من الناس
وبقي قليل من المؤمنين وامناء المؤمن الخالص الماحض عن المنافق
الذي امن بلسانه ليحقن دمه حتى اذا تبين الامر واستخرج مستخفات
السرائر نزع سيفه وشهره وقام بالقتال ونهض بالجلال مع التاكثين
الضلال والمارقين الجهال كما هو معروف حتى اذا خاف تلهم الاجاء
والاكراه امر وصبر وابنا الحسن عليه السلام بكف الايدي وغمد السيف والصبر
على الاذى والغض على القذى فصبرا كما امر حتى امناء الخلق ايضا
وتبين المؤمن طوعا ورغبة من المنافق الذي اظهر الايمان خوفا
وطمعا فامر الحسين عليه السلام بسل السيف والجهاد مع الاعداء فجاهد
مع المظلومية والمقهورية وميز بين المؤمن المطيع والكافر العاصي
كما مر ثم امر سائر الائمة بالسكوت حتى يتبين المومن الماحض عن الكافر
ومع ذلك لم يتركهم سدى مهملا بل اقام وليا بعد وليا ليختبرهم الى ان

اقام المحنة الكبرى والمصيبة العظمى والطخية العمياء اي الغيبة الطولى
فمتى قد بلغ الامتحان مبلغا والافتتان مقاما ارتد اكثر الناس
عن الايمان فتفرى حتى انهم لا يكادون يظنون ان لهم اماما وان
لعصرهم صاحبا فعند هذه المحنة العظمة والفتنة الشديدة والداهية
الكبرة والمصيبة الكبرة على البرية فابلى اسرار الرعية وكشف عن ذوات
الصدور واظهر مستخفات القلوب من الامراض والشرور واشار
الى جميع ما ذكرنا قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكذلك كان الامر
في انبياء بني اسرائيل فمنهم من ظهر بالاستيلاء والملك والسلطنة
ومنهم من ظهر بالابتلاء والفقر والمسكنة وهكذا فافهم وتدبر ولقد
فتنا الذين من قبلهم الائمة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما
نزلت هذه الآية قال لابد من فتنة تبتلى بها الامة بعد

لان كل ما كان في هذه
الامة فقد مضى نظيره
في الامم السالفة حذو
النعل بالنعل والقذة
بالقذة ما كنت بدعا
من الرسل وبعدهم اقتدوا

نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وقبض
السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سئلت رسول الله
صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله
سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول
الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي
سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت
لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك كذلك فكيف صبرك اذن
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون

يفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
قلت يا رسول الله فاي المنازل انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة
فقال بمنزلة فتنة الخطيئة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قرء
هذه الآية ثم قال ما الفتنة قبل القتنة في الدين فقال يفتنون
كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب صلى الله
ثم ما معنى قول النملة لسليمان عليه السلام انت اكرام ابوك قال سليمان بل ابي
داود فما محصل هذا السؤال والجواب وما الجرح وما الود وما زيادة
الحرف في سليمان ونقصانه في داود والحال ان زيادة المباني تدل
على زيادة المعاني وما معنى قوله عليه السلام ما الى هذا علم وقد كان
سليمان عليه السلام نبيا زاهدا في محبة اهل البيت عليهم السلم وقد علموا
سلام الله عليهم في قولهم الصدق ما من عبد حبنا وزاد في حبنا

تامل في هذه الاخبار
فيها ادلة جميع ما ذكرنا
مستوفاة والحمد لله

وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة فما عجزه عن جواب

نعم في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام

في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وحملت الريح صوت النملة

الى سليمان وهو سائر في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة

فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم

احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل

ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها

فيعبدوا غير الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك قال سليمان

بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف سمك حرف على حروف

اسم ابيك داود قال سليمان ما الى هذا علم قالت النملة لان اباك

داود داوى جرحه بودّ فسمي داود وانت يا سليمان اوحى ان

تلحى بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر

سائر الملكة قال سليمان ما الى هذا من علم قالت النملة يعني عز وجل

يريك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها

من بين يديك كزوال الريح فتبسم ضاحكا من قولها انتهى اعلم

انه لابد لنا قبل الشروع في بيان هذا الحديث الشريف من تقديم مقدمة

نبين فيها امورا ليزيد البصيرة لعلك تفهم حقيقة مراده عليه السلام من

هذه الكلمات انشاء الله وفيها بيان امور الاول اعلم ان الله سبحانه

احدي المعنى فلا يتثنى ولا يجزئ ونسبته الى جميع الاشياء على حد سواء

ولا نسبة ابدا وانما هي تغيير في مقام البيان لضيق الميدان فليس شيء

اقرب منه الى الاشياء لا يخلو منه مكان ولا يجويه مكان فهو قادر

ان يعطي علما او وجودا على من يشاء من دون سبب وواسطة يفعل

ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه اللهم

يا سبب من لا سبب له ويا سبب كل ذي سبب ويا مسبب الاسباب من

غير سبب الا امرا وجب لنفسه في الحكمة ان يجعل الاعالي والسموات

والعلل وسائط فيضه بينه وبين الأداني والأرضين والمعلولات
أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها وقال علي عليه السلام إن الله
تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله
والوجه الذي يؤتى منه الحديث فالأعالي يد الواجب الحق سبحانه
فأراد أنما مكن الله سبحانه في قوابل الأداني بمشيئته الإمكانية
فالأعالي مخرجون ما في قوة الأداني لا محدثون لا من شيء قال تعالى أولم الى الفعلية
يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعًا تأكل منه أنعامهم
وأنفسهم أفلا يبصرون وقال ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه الآية وأنت تعلم أن
مرادنا من الواجب الحق الذات الظاهرة لأن الذات البحت أجل من
التعبير والبيان والتصور فالذات الظاهرة معط بيده اليمنى أي
الأعالي وأخذ بيده اليسرى أي الأداني لا الذات البحت فافهم يا أيها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء

السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون هو الذي في السماء إله
وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ولكل وجهة هو موليها أنه لدينا لعلي
حكيم فافهم فلو شاء الله أن يجعل العالي سافلاً والسافل عاليًا لفعل إلا
أنه مناف للحكمة وهو أجل من ذلك يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله
والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز فافهم إن كنت تفهم وإلا فسلم تسلم والأمر الثاني أن الألفاظ
قوالب لمعانيها وتطابق القالب مع المقلوب من أبده البديهيات ألا
ترى أن القالب المربع لا يكون مقلوبه إلا مربعًا والمخمس والمسدس
والمسبع وأمثالها كذلك وهي أجساد ومعانيها أرواح لها قال علي بن
الحسين عليهما السلام المعنى في اللفظ كالروح في الجسد والمشبه في الأجساد
والآيات عين المشبه به فمعنى قوله عليه السلام هو أن اللفظ جسد المعنى
وهل رأيت أن يكون الجسد جسد إنسان والروح روح نبات أو حيوان
أو يكون الجسد جسد حيوان والروح روح إنسان وأما المعاني

وله الكبرياء في السموات والأرض
وهو العزيز الحكيم

فهى الاشباح المنفصلة من الاشباح المتصلة بالمراد على تفصيل ذكر كل
الفاها المتكلم فى هويّة اللفظ لتدلّ على مراده والصفة تابعة لموصوفها
فالمعانى تابعة للاشباح المتصلة والالفاظ تابعة للمعانى لانّها
صفتها كما انّ الجسد تابع للروح لكونه صفة لها وهذه التبعيّة والمناسبة
جاءت الدلالة بينهما وليس هنا موضع تفصيل هذا المطلب فلذا اكتفينا
لهذا المختصر والثالث هو انّ المدارك الزمانيّة الجزئيّة لا تقدر
على التوجّه الى شيئين فى نظر واحد فى ان واحد وانّما ذلك خاصّة الكلّيات وان كان عالما لها معا
ما دامت زمانيّة فيمكن لها التوجّه الى شيئين جزئيين زمانيين واكثر لانّها وابن التوجّه من العلم
اى الدهريات محيطة على الزمانيات ولا يمكن لها ايضا التوجّه
الى شيئين دهريين فى ان واحد بل بالتعاقب والتناوب لعدم
احاطتها لها لانّهما ايضا دهريان فى صقعها ولا يمكن توجّه المصاقع
الى مصاقعين واما المدارك السرمديّة فيمكن لها التوجّه فى ان واحد فى نظر واحد
الى شيئين دهريين واكثر معا وذلك لاحاطتها لها الا ترى انك لا تقدر

لا تقدر على التوجّه الى علم النحو وعلم الفقه معا فى ان واحد بحيث يكون
كلاهما معا عندك حاضرا بالفعل كما انك لا تقدر ان تبين مسئلتين
فى تكلّم واحد والظاهر يطابق الباطن لانّ الاستدلال على ما هنالك
لا يكون الا بما ههنا مع انك عالم بكلا العلمين وكلتى المسئلتين فافهم
فاذا عرفت ما ذكرنا فنقول انّ فى هذا الحديث الشريف والخبر المنيف
تنبيهات كثيرة منها ان الله سبحانه اراد ان يبيّن انّ الالفاظ بينها
وبين المعانى مناسبات فاشتر ود لالتها عليها بتلك المناسبة
الذاتيّة وتلك المناسبة من البداهة بمكان يعرفها كلّ ذى حيوة
وشعور لو رجع على الفطرة التى فطر الله الناس عليها لا على الفطرة
المغيّرة بتلبيس ابليس ولوسواس الخنّاس حتّى انّ النملة التى هى
اصغر الحيوانات تنبّهت بذلك ويدلّ على تصديق الحقّ هذا القول الصدق
تقرير سليمان على نبيّنا واله وعليه السلام لها ذلك وعدم انكارها وتقرير
النبىّ تقرير الله سبحانه كما هو ظاهر فما حال القوم الذين يصرّون على

خلافه وهم بدّ عن العلم وماذلك الا بسبب تغيير الفطرة بالاعراض

والاقبال الى

عن ذكر الرحمن واطاعة الشيطان منها تنبيه الانسان على ان الخلو

من السهو والنسيان ولو كان كامل الزمان ليجتنب عن الطغيان

التأمل

ولا يستنكف عن قول لا ادري اذا كان لا يدري ولو كان اصغر

منزل من رعيته ومنها الاعتبار بفناء الدنيا وما فيها من الملك

والسلطنة وغيرها ولو كان كملك سليمان وسلطنته ومنها ما اشرنا

اليه في الامر الاول من ان الله سبحانه لو شاء اظهر علمه من احقر خلقه

ويجب عنه اكرم خلقه لانه فعال لما يريد وقد قال لاكرم انبيائه

واشرف رسله ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ومنها

انه سبحانه اراد تنبيه سليمان حتى لا يغتر بالنبوة والملك ويعلم

انه سبحانه يعز من يشاء ويذل من يشاء ويعطي من يشاء ويمنع

من يشاء ما يشاء كيف يشاء متى يشاء بيده الامر وهو على كل

شيء قدير وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها يجريها اين يشاء

بناء فكيف بمن ليس بنبي وهو جاهل باغلب الاشياء فلا يجوز

لمن علم كلمات وعدة قواعد معوجة ناقصة فاسدة ان يزهو

بتفخر ويتكبر هذا مجمل القول واما تفصيله فهو انه اراد التملة ان

اولا

تشعر بان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ونقصانها يدل

على نقصانها وكذا سائر صفات المباني من كون حروفها مهموسة

مجهورة ومطبقة مستعلية وغيرها المقررة في الامر الثاني من المقدمة

ثم تدفع ثانيا اعتراضا يرد على هذه القاعدة المسلمة بنقصان حروف اسم داود

عن حروف اسم سليمان مع ان داود اشرف من سليمان ومقتضى

على الظاهر

ذلك ان يكون اسم داود اكثر حروفا واسم سليمان اقل والحال ان حروف

اسم داود خمسة واحرف اسم سليمان ستة فسئلت عنه عليه السلام

ما سئلت الى ان اجاب عليه السلام بقوله ما الى هذا من علم فوجه

عدم علمه ان بشريته الانبياء التي هي لباس لهم من سنخ البشرية للبسوها

للمناسبة بينهم وبينها حتى يمكن لها ادراكهم فيتمكنوا من احقاق الابلاغ

وتمكن من اخذ الاحكام عنهم لا تقدر على جمع العلم جميعا بالفعل بل
لا بد لها من التدريج بمعنى ان توجه على علم النحو مثلا علم مسئلة بعد
مسئلة لا انه يعلم جميع مسائل النحو دفعة واحدة وكذلك علم الفقه وعلم الصرف
وعلم الاصول وامثالها مع انه يعلم كل العلوم المذكورة فرضا والى
ما ذكرنا اشار قوله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الا ترى انك
لو صليت صلوة مع الخشوع لم تلتفت الى شئ من العلوم والصنايع التي
تعلمها ولم تحضرك مع انك عالم بها لو توجهت لتعلمها ولو توجهت
حين صلوتك اليها تغفل عن الصلوة ولا تعلم ما تقول فليس غرضك
الخشوع ففي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه راى رجلا يعبث
بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه انتهى
فانك حين صلوتك تعلم علم الفقه مثلا علما كاملا ولكنك محظور
وممنوع عن التوجه الى مسائل الفقه فيها عدا ما تتعلق بالصلوة كل
في موضعه ومحله وان كان علم الفقه علما شريفا لكنك حين صلوتك

كما ان البشر الجزئي ك

صلوتك لا يجوز لك الغوص في بحر مسائلها لانك مامور بمجاهدة
احسن منها وهي الصلوة فانها مقدمة العبادة والصلوة عين العبادة
فاعراضك عن علم الفقه وغيره وعدم توجهك حين الصلوة احسن
بل متعين مع انك لو توجهت اليها لعلمتها البتة وهذا لا يضر تعلمك
ولا ينافيه ومن هذا القبيل علم خضر مع عدم علم موسى وهو افضل
من خضر وعلم الصياد مع عدم علمها لانه راى موسى كان مامورا
بمجاهدة اهم من التوجه الى غيره ولا يجوز له التهاون والتكاسل
فيما امر به لانه معصوم ومامور بحفظ خياله وجميع قواه الباطنية من
خلاف ما امر به قال نعم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
وهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ومن هذا الباب ايضا هذه
الحكاية المسؤل عنها فان سليمان على نبينا واله وعليه السلام كان مامورا
بمجاهدة اخرى اهم من التوجه بذلك المذكور وان كان لان يتوجه
من بابه ويعلم بل كان عالما ولم يكن في هذه الحال متوجها ويدل على

عباد مكرمون ص

ذلك ما رواه في البصائر عن الصادق عليه السلام انه نلا رجل عنده
هذه الآية وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شئ فقال عليه السلم ليس فيها من وانما هي اوتينا
كل شئ والغي عنه عليه السلم اعطى سليمان بن داود مع علم معرفة
المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع
وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعمله وجنوده
واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية
واذا قام في محاربه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء
تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلم قال اعطى سليمان بن
داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة
اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب
والطير والسباع واعطى علم كل شئ ومنطق كل شئ الحديث بالجملة
ان العالم ما يشوجه الى مسئلة مخصوصها لا تكون تلك المسئلة

المسئلة عنده بالفعل هذا في الجزئي واما الكلي فيمكن له التوجه
الى اشياء متعددة في آن واحد كل بحسبه من الاضافي والحقيقي بل
الكلي الحقيقي اي المطلق عن القيود والمجرد عن الحدود يتمكن من ان
يتوجه الى جميع الاشياء ان لم يتجلبب بجلباب اللباس الجزئي والا
فهو ايضا ما دام متلبسا بهذا اللباس فيتدرج ما علم في ظاهره بحقيقته
اي لشر بشر واحدا بعد واحد ولو التفت ما اشرنا اليه لتسلم من
الغلو ان شاء الله وقد بينا ملك الدقيقة في الامر الثالث من المقدمة
فراجع وتدبر فيه وقد تفطنت لو التفت من الكلمات المذكورة
بجواب آخر عن السؤال وهو ان الانبياء منهم كلي ومنهم جزئي
واما الكلي منهم فيمكن له التوجه الى اشياء كثيرة بل جميعها ان كان
كليا حقيقيا وهو منحصر في محمد وآله عليهم السلم واما من دونهم فلا يكون كليا حقيقيا بل اضافيا فلا
علم له على جميع الاشياء حقيقة وان ورد في الاخبار ما يوهم ذلك في غيرهم ايضا كما في سليمان كما مر وغيره
فيختص بنحو ما مر في جواب السؤال الاول او يحمل سليمان على سليمان

الأول الحقيقي وهو محمد صلى الله عليه وآله والجواب الثالث خارج من الحوض الأول
لأن سليمان لم يكن كليا لا يفوته شيء بل كان نبيا تابعا لشريعة موسى
اذ لو كان كليا لكان ذا شرع جديد وسنة جديدة بل لو كان كذلك ايضا
لما يكون كليا حقيقيا فان الكلي على الحقيقة منحصر في محمد وآل محمد فهم المحيطون
بكل شيء صدر عن ارادة الله وذلك في مرتبة انفسهم ويجري الى
بشريتهم شيئا بعد شيء عند الحاجة لان بشريتهم كانت من سنخ الرتبة
ولا تقدر بشرية البشر على استحضار علمين في آن واحد وتوجه واحد
فضلا عن علوم شتى فضلا عن علم جميع الأشياء وذلك لتجزيتها
ومحدوديتها ولذا ورد في الأخبار انهم عليهم السلام يزادون علما الى
بشريتهم وينزل في اذانهم كوقع السلسلة في الطست ويكتب في قلوبهم
ويرون في الآفاق والأنفس ويستنبطون من الآيات التكوينية
والتدوينية مع انهم في مراتب نفوسهم يرون جميع الأشياء
في آن واحد بل ولا آن يرى عيان وكشف ابد الآبد في الدهر

في الله هو
في الدهر يجري على نهجهم على التدريج على حسب الاقتضاء فافهم واتقن فان
كثيرا من العلي الدقيق من متعلي اعقلوا عن هذه فنون آفاق وادي الجهالة اما مفرطين واما
مفرطين فان قلت انك قلت في الأول من الأمور التي ذكرتها في المقدمة
ان الله سبحانه قادر ان يعطي السافل علما من دون وساطة العالي بل قادر
ان يجعل السافل باب الفيض للعالي لكنه اوجب على نفسه ان يجري الأشياء
باسبابها على حسب الحكمة التي اقتضت ذلك فلا يطفر في الوجود بل يجعل العالي
وسطة ابدا فلا يوجد في السافل شيء يكون العالي فاقدا له والذي يظهر من
جوابك الثاني وقد جعلته احسن واولى من جوابك الأول ان سليمان
كان جاهلا لما فاته النمل فما التوفيق بين القولين قلت اما في جواب
ذلك الاعتراض ان العالي على قسمين قسم منه منحصر في فرد واحد وهو
على وحدته واسطة فيض لما دونه وهذا العالي هو العلة التامة والكل
الحقيقي في هذا لا يمكن ان يوجد فيما دونه شيء من العلوم وهو فاقد
له وقسم منه ذو افراد وليس كل واحد منهم علة تامة لما دونه بل جميع

فاما قطبهم

الافراد من حيث المجموع مع قطبهم علة المادة لها وباب فيض لما تحتها فاما

فلا يفوته شيء من الاشياء التي وجدت في المرتبة الدانية واما الافراد

فكل واحد حامل شان من الشئون وعالم حرف او حرفين او اكثر من حروف

الاسم الاعظم فقد يكون فرد يعلم حرفا ويجهل صاحبه وبالعكس فهنالك تتحدث

الابواب وتشعبت فما بوجد في المرتبة السافلة لا يمكن ان يجهله جميع من

لان جميعهم كاملا علة في المرتبة العالية لكنه يمكن ان يصل الى فرد من افراد المرتبة الدانية

ناقص

علم من فرد من افراد المرتبة العالية ويجهله فرد اخر وذلك لتبعضهم

اى قطب المرتبة العالية في حمل حروف الاسم الاعظم او يصل البر من القطب الذى ملأ اركان

كل شيء فاذا الاطهرة في الوجود فنقول في هذه الحكاية يمكن ان يصل

الى النملة ذلك العلم من نوع مثلا او ابرهيم او موسى على نبينا وعليه

ثم يصل بواسطتها الى سليمان ولا ضير فافهم واما معنى قول النملة لان

اباك داود داوى جرحه بود فنبي داود هو انه اراد بهذه الكلمات

ان تدفع الاضرار التي اوردت بانه كما كان ابوك اكبر شانا منك كذلك

كل حروف اسمه اكثر من حروف اسمك لكنه خففت فاشتق منها

بود كما يشتق من كلمة لا حول ولا قوة الا بالله الحوقلة ومن

بسم الله الرحمن الرحيم البسملة ومن الحصى والحطب الحصب كما قيل

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن قول سمع

الله لمن حمده السمعلة وسبب تخفيفه واختصاره ان داود اعرف

بنا رحمة محمد والمحمد اعراف بنبيه وخفف دطو باث ماهينه فتخفف

حق لحن بهم فكان ظاهر اسمه الذى هو صفة معناه ايضا كذلك ليكون

الظاهر دليلا على الباطن وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك بنبينا وعلى

جرح نفضان الانبية والماهية بود ال محمد عليهم السلام وتصير لاحقا بابيك

في درجته واما الان فلست لاحقا بابيك لدلالة اسمك لان اسمك واصلا

الكامل هو الذى يحس بدائه وجرحه ويرى نفسه سقيما ابدا والحال

ان اسمك سليمان فانت ايضا اثناء تحس بدائك وتداويه بالود

كان اباك احس بدائه وتداوى جرحه بالود فافهم ويمكن ان يقال

ان مرادها من هذه الكلمات الاشارة الى ان كثرة المباني وان كانت
الى كثرة المعاني قطعا الا ان الكثرة دليل النقصان والدناءة لا دليل
والثامنة فان الشيء كلما يكون اشد توحدا يكون اشد كمالا لكونه خيرا
ووحدة الحق وغالبية وحاطته فقلة حروف اسم داود من هذا الباب
فانه ازال كثرات الاثنية وجذب الاحدية لصفة التوحيد وكشف
لغلبة السر ومحى الموهوم لصحى المعلوم الا ترى ان اول الاسماء هو هاء هو
من دون اشباع وبعده هو باشباع الهاء ولذا حصلت الواو فافهم وفقك
وارجو ان نلحق بابيك اى نزيل الكثرات ونلحق بعالم الوحدة كما فعل
ابوك فافهم والحمد لله على ما هدينا وقصر الله الثانية ذكر جناب الشيخ
المرحوم في السابعة من فوائده ما محصله ان لله سبحانه نوعي رسول عن الخلق وليهم
نوعا جواب بلى فالسؤال والدعوة الاولى لايجاد مراتبهم الثلث وقولهم
بلى ايجادهم فيها وهو الشرع الوجودي كما ذكر في غير هذا المقام والدعوة
الثانية في مقام التكاليف ومقام السعادة والشقاوة وهو الوجود

بكون اشد نفوذا وكلما
بكون اشد نفوذا بكون
اشد تاثيرا وفعلا وكلما
بكون اشد تاثيرا اكمل

الوجود الشرعي وقولهم بلى باعمالهم في المراتب الثلث فقال رحمه الله فكانت
الدعوة الاولى بحكم ما بالقوة والثانية بحكم ما بالفعل ومثل بعد ذلك
بالحبة والسنبلة فحكم ان ما بالفعل سابق على ما بالقوة فما معنى سبق
الشرع على الكون والحال ان الشرع والاعمال والسعادة والشقاوة
متفرع على الايجاد الكوني والايجاد بيني النابنوع يتبين لنا المراد
ما زلتم مفاضا من من الوهاب المجاد اعلم سدد
الله ان هذه المسئلة من المسائل المشكلة التي لم ينفض غبارها ولم يكشف
لثامها واني ما رايت احدا ان يبين هذه المسئلة على ما هي عليه
بحيث يحصل للقلب اطمينان وسكون وللنفس اعتماد وركون حتى
يستريحا عن التعب والاضطراب ويجانبا عن الشك والارتياب وذلك
اما لعدم قابليتي او لعدم كون بيان تلك المسئلة كما هي من دون
ستر وحجاب مصلحة في تلك الحجاب ابقوا وانا ما فهمت والله اعلم بالسرائر
والغيوب الى ان من الله المجاد الكريم بكرمه العميم على هذا العبد

من الذين ادركت فيض خلقتهم
شكر الله مساعيهم وكثر امثالهم
لعل

العاصى الأثيم يوصولى الى حضرة استناد الكل فى الكل اجل الله شانه
وانار برهانه ادام الله الجواد ظله العالى على رؤس العباد الى يوم
التناد وجعلنى فداه ومن كل مكروه وقاه مكشف الله سبحانه باشراقات
انواره علومه عن عين قلبى الغطاء وازال برشحات ماطفح من بحار
معارفه الالهية عنى الصدى ومن وثق بماء لم يظمأ ابدًا وله الحمد
والشكر على ما هدينا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله بالجملة
لا ينفتح هذا المقفل ولا يحل ذلك المشكل الا ببيان مقدمات
عديدة هى علاج ذلك المعضل ولنذكر كل مقدمة فى فصل خاص

اعلم ان الوجود الواجب الحق الذى يمكن التعبير عنه فى ادعيه ج
مقام التعريف والبيان بما عبرنا ذات قديم احدى المعنى بحيث
لا تركيب فيه اصلًا لا فرضا ولا اعتبارًا ولا ذهنا ولا خارجًا ولا
ذكر لشئ معه فى رتبة ذاته لا اصلوها ولا امكانا ولا كونًا ولا عينًا
لا بالاثبات ولا بالنفى غير متناه لشئ من الاشياء فلذا لا يخلو

لا يخلو منه مكان مع انه لا يجوز مكان فهو نافذ باحديته فى جميع اصقاع
الامكان وطاو بيا لمشتر كل الاشياء بفضها وقضيضها كلها وجزئها
كلها وجزئها غيبها وشهادتها ظاهرها وباطنها ذواتها وصفاتها
جواهرها واعراضها مع انه خارج عن عرضها مبرى عن حدودها
معرى عن قيودها منزه عن صفاتها مجرد عن نسبها واضافاتها
وقرناتها ولمياتها وكيفياتها واوقاتها وجهاتها فلاجل ذلك قال
على عليه السلام داخل فى الاشياء لا كدخول شئ فى شئ وخارج عن
الاشياء لا كخروج شئ عن شئ بالجملة لا يتغير ولا يتبدل ولا
يتحول ولا يروى ولا يهم ولا يفكر لان كل ما ذكرنا من صفات
الحوادث وصادرة عن مشتهر فهو اجراها بفعله وابتدعها
بصنعه وقال على عليه السلام ما معناه لا يجرى عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه
ما هو ابداه وقال الرضا عليه السلام كل ما يمكن فى المخلوق يمتنع فى خالقه
فافهم

اعلم ان ايجاد الحوادث لا يكون الا بمقتض يقتضى

ايجاده وهذا معلوم ثم المقتضى لا يصح ان يكون هو الذات الحق
البسيط سبحانه لأن الأقتضاء هو طلب القضاء من الغير وهذا الغير
الذى يطلب منه القضاء والحكم لابد وان يكون اعلى من المقتضى وغيره
سبحانه ان كان حادثا فليس اعلى منه على انا نقول هذا الحادث كيف
صدر عن مشيته الله بمقتض ام بغير مقتض والثانى باطل والأول
فالكلام باق على ما كان وان كان قديما واقدر واقوى من الصانع
المقتضى فهذا الصانع ليس بقديم لأن القديم هو الذى يكون غنيا
عما سواه وجميع ما سواه يكون محتاجا اليه وهذا ليس كذلك فالقديم هو
الذى يقتضى ذلك الصانع منه القضاء والحكم وايضا الأقتضاء عين
الذات او غير الذات والأول بديهى البطلان لأن الأقتضاء اسم
المعنى وهو اى اسم المعنى عرض قطعا فيحتاج الى جوهر يعرض عليه
لأن تحقق العرض من حيث هو عرض لا يكون الا بالجوهر فهذا الجوهر
الذى يعرض عليه الذات حادث ام قديم والأول يستلزم عدم

عدم سبحانه لأن الحادث هو الذى سبق عدمه وجوده فوقت
عدم ذلك الحادث لابد وان يكون الذات معدوما لأن العرض
يعدم بانعدام جوهره والا لم يكن عرضا وان كان قديما فيتعدد
القدماء بل لا يكونان قديما ابدا لاهذا ولا ذاك لتركبهما معا
والتركيب يستلزم احتياج كل جزء الى الآخر والاحتياج ينافى القدم
بالجملة يلزم من هذا القول عيوب كثيرة لو اردنا استقصاءها لاقتضى
رسم كتاب تام كما هو ظاهر وان كان غير الذات فغير الذات حادث
بالضرورة ولا يصح عروض الحادث على القديم لان العارض
والمعروض فى صقع واحد فح لابد من احد الأمرين اما ضرورة
الحادث قديما او بالعكس وكلاهما باطل وايضا يلزم منه تغير
القديم من حال الى حال اى من حال عدم الأقتضاء الى حال
الأقتضاء وهو صفة الحوادث وايضا يلزم منه شركة القديم مع
الحادث فى المادة لأن الذات لو كان مقتضيه فالحوادث مقتضاه

وهو خلاف ما وعدناه من الاختصار

فاذا كان حينا ما معدوما
فيلزم منه عدمه ابد الآبدين
العدم لا يوجد بنفسه فضلا
عن غيره بل يحتاج الى موجد
يرجح وجوده على عدمه
وهذا المرجح لابد من وجوده
قبل المرجح بالفتح فح لو كان
مرجح ورجح وجود ذلك
الصانع على عدمه فهو القديم
فقط وهذا الذى نسميه الصانع
حادث ومخلوق له والا فلا يخرج
من ظلمة العدم الى نور الوجود
فح ينعدم جميع الكائنات بعدم
الصانع فافهم

فالمقتضى بالكسر والمقتضى بالفتح شريكان فى المادة وهو الاقتضاء
وهو حاولها ومحيط بها واصلها وهما فرعاه وهف فافهما
عرفت ان الله سبحانه ليس مقتضيا للايجاد والحادث لا بد ان يخرج
من ظلمة ليل العدم الى ضياء نهار الوجود الا بمرجح يرجح عدمه
فوجده والايجاد لا يكون الا بالاقتضاء وليس بين الحق والخلق
ثالث غيرهما وقد ترى بهما الحوادث الغير المتناهية فالمخلص الان
نقول ان الذوات الامكانية كانت موجودة ثابتة فى الامكان
ازلا وابدا وهى الاعيان الثابتة فى الملك لا فى الذات وهى
الصور العلمية لله سبحانه وهى الملك المتوبد بالخلود كما فى الدعاء
وهى المخاطبون بكلمة كن اى الماذونون للظهور فى الكون بعد اقتضائها
وسؤالها ذلك بلسان استعدادهم وقابليتهم فهم فاعلوا الكون
بعد الاذن من الله سبحانه الا ترى ان فاعل كن هو انت الذى صيرته
المخاطب وهو بعينه فاعل يكون فان فاعل يكون وكن واحد كما

وجوده على ع

كما هو ظاهر الا ترى انك تقول لعبدك اقعد اى افعل القعود فهو
يقعد باذنك فانما انت الاذن له بالقعود ولست انت القاعد
الا مستدلا على ما هنالك لا يكون الا بما هيهنا سنريهم اياتنا فى
الافاق وفى انفسهم وفى انفسكم افلا تبصرون وان قلت انها ان
كانت موجودة فما معنى قوله لم تكن فانها يكون ح تحصيلا للحاصل
قلت انها موجودة بوجود حقى ازلى ابدى لا بوجود خلقى حدوثى
فمعنى قوله سبحانه كن اى تجل بالكون واظهر غير ولاجل هذا المعنى
قد يقول المشايخ اعلى الله مقامهم انهم اى ذوات القوابل لا موجودون
ولا معدومون اى لا موجودون بوجود خلقى ولا معدومون كذلك
بل هى ثابتات وموجودات بوجود وجودى حقى الا ان وجوبهم
بايجاب الله وحقيتهم بالغير لا بانفسهم لانفسهم ولاجل هذه
الدقيقة قلنا سابقا ان الذوات الامكانية والانهم مبرؤون عن حد الامكان
بالمعنى الاخص فافهم وان قلت من اين جائت هذه القوابل قلت

تنبيه ع

بالجملة ان القوابل جميعا
على اختلاف مراتبها موجودة
ثابتة كل فى مقامه وحده
ازلا وابدا وهم السائلون

والله هو المجيب ع

جواب بيان ذلك السؤال على التفصيل والتفريع مجيث لا يبقى محل شبهة ومقال
مما يقتضي الخروج عن موضع السؤال والتطويل في المقال مع ما انا فيه
من تبلبل البال وكثرة الاشتغال وضيق المجال الا انه لا باس بما
اشارة
البر على سبيل الاجمال وهو انه قد ثبت في الحكمة ان البدء والعود
شيء واحد فان المبدء عين المعاد كما بدأكم تعودون فاذا عرفت
ذلك فاعلم انه جاء في الاحاديث ان الله سبحانه يرفع محمدا وال محمد الى البر
قبل يوم القيمة اربعين يوما فيبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما
ثم ينفخ اسرافيل في الصور فيموت من في السموات ومن في الارض
ثم يقول الله سبحانه لعزرائيل مت فيموت هو ايضا ثم يقول الله نعم
يا ارض اين ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل
رزقي وعبد غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرده على نفسه
فيقول لله الواحد القهار ويروى عنهم عليهم السلام نحن المجيبون ويروى
عنهم عليهم السلام ايضا نحن السائلون ونحن المجيبون وقال نعم هو الذي جعلكم

خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره الا تبصر وقال فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم الا تبصر وانت تعلم
ان الليل يعبر بها عن الماهيات والقوابل فافهم والمراد من هذا
الرفع والمحو انصرافهم عن الخلق بالآثار الى تعبير التكليفية لا الآثار
الوجودية الكونية وقد يعبر عن هذا الرفع بالتخلية والخذلان وجعل
الآثار مختارة ليهلك من هلك عن بينة باختياره ويحيى من حي عن بينة
باختياره تامل في قوله نعم وقد مر وهو قوله هو الذي جعلكم الا تبصر وان
فهمت المراد من هذه العبارات فبفضل من الله وله الحمد والشكر والا
فلا علاج له الا بالمشافهة لان المشافهة تطرد العصافير يقطع الشجرة
لا بالتفكر والله سبحانه ولي التدبير والبر المصير ولا ينبئك مثل خبير

اعلم ان الوجود الحق اي الذات الظاهرة كما عرفت نسبته
الى الجميع على حد سواء ليس الى شيء اقرب منه الى آخر فلا يصح التوالي
منه الى شيء الا بايجاد لا ستلزامه انعدام الآثار لان الذات اذا ظهرت

وان فهمت ما اشرنا اليه نظهر
لك بعض قوله نعم في اي كثيرة هو
الذي انزل من السماء ماء
فاحيا به الارض بعد موتها
فان الموت لا يكون حقيقة
الا بذهاب الحيوة فهو مسوق
بالحيوة صح

غيبت الصفات وايضا يلزم منه ان يكون الابعد اقرب وبالعكس
فلا يكون خلق الخلق على ما هم عليه بل على غير ما هم عليه وايضا يلزم
ما هو منه القسر والجبر على الظاهر المعروف بين الناس من معنى الجبر وايضا
يلزم منه ما ذكرنا في نفي الاقتضاء من الذات اذ مرادنا من الذات
الذات الظاهرة واما الذات البحت القديم الاولى فهي اجل من التعبير
ورجع من الوصف الى الوصف ودام الملك فالملك انتهى المخلوق
على احد الوجهين الى مثله اى مثل الله ومثله الذات الظاهرة والعلامات والمقامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان بمعرفتها من عرفه لا فرق بينه وبينها الا انها
عباده وخلقه وهذا المثل هو الذي لا يشبهه شيء وليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فليبث الكاف بزائدة حتى تكون لغوا فافهم
فاذا تقرر ذلك فنقول ان الموافق لحكمة سبحانه ان يتولى بايجاد تلك
القوابل لها ويجعل انفسها الة ايجادها ليرتفع الجبر والتفويض من
اصلهما بالكلية ومعلوم ان القوابل نسبتها الى الله سبحانه مختلفة وان

وان كان نسبته سبحانه اليها على حد سواء بمعنى ان بعضا منها سريع الانفعال
بفعله تعالى للطافته ورقته وقلة برودته وبعضا منها بطيء الانفعال
لكثافته وغلظته وكثرة برودته لبعده عن المبدء فكل قابلية كانت
لطيفة قريبة من المبدء فاقتضت تعلق فعله سبحانه بها اول من الكل وابق
فتعلق فعله سبحانه بها كذلك ولما ثبت ان الطفرة في الوجود باطل
لما مر في الفصل السابق وجب ان يجعل الله سبحانه تلك القابلية الاولى
واسطة فيضه بينه وبين القابلية التي تليها وهكذا الى ابعد
القوابل واقصاها فهذه القوابل هي امكانات الاكوان اما اقربها
الى المبدء فهو الامكان المطلق واما مادونها فهو الامكان المقيد بمعنى
ان الاول يمكن ان يتصور بكل صورة دخل في ملك الله وجميع الفعليات
في قوته واما مادونه فليس في قوته جميع الفعليات بل بعضها
مثلا المداد هو كون من الاكوان المصنوعة المختصة من العناصر
لكنه امكان الحروف فقط فكل ذرة منه يمكن ان يكتب منها الالف و

يكتب منها الباء وهكذا ولا يمكن ان يصنع منه السيف مثلا فانه
في قوة الحديد مثلا فيمكن ان يصنع منه السيف والسكين والمسمار
وهكذا ولا يمكن ان يكتب منه الحروف بالامكان القريب بالجملة
كل سابق في المراتب التنزيلية امكان للاحقه الى غير النهاية مثلا العرش
امكان الكرسي والكرسي امكان فلك الثمس وهو امكان سائر
الافلاك على ترتيب مراتبها وسائر الافلاك امكان العناصر وهي
امكان المواليد الثلثة وكل مولود منها امكان ما يصدر عنه مثلا
زيد امكان الحركة الصادرة عنه وهي امكان السرعة والبطوء
وهما امكان الاستقامة والاستدارة والاستقامة مثلا امكان
ان تكون الى المغرب او المشرق او الجنوب او الشمال في شهر كذا ويوم
كذا في بلد كذا في مكان كذا الى غير النهاية وقد علم مما اسلفنا ان
الامكان امر وجودي كوني لا امر اعتباري او انتزاعي من غير
يكون عدما وامرا اعتباريا اصل كما يقوله بعض الحكماء وكيف يكون امر عدمي اعتباري
والحال انه مبدء الاكوان
وهل؟

اعتباري مبدء للامور الوجودية الكونية فاذا عرفت هذه المقدمة
فانا نشرع في بيان الجواب واسئل الله سبحانه ان يسددني الى الصواب
بمحمد واله الاطياب صلوات الله عليهم ما طلع نجم وغاب فاقول اعلم ان
السؤال والاستمداد من الله سبحانه بفيض الوجود لا يكون الا باذن
منه سبحانه في الدعوة والسؤال فالاذن منه تعم مقدم على السؤال
والدعوة والدعوة والسؤال على نوعين سؤال كوني وسؤال
شرعي فلا بد ان نبين موضع كل منها انشاء الله اما الاذن في السؤال
فهو عبارة عن ايجاد امكانات الاشياء على ما مر في الفصل الثالث
فايجاد القوابل اذن منه تعم في الدعاء بقوله ادعوني استجب لكم
ولولا ذلك الاذن في السؤال لما جربت ان تسأل ربها ولما اذن الله
لها في السؤال سائلت من الله ان يسألها اي يعطيها الوجود ويفيض
عليها الكون بالمشية الكونية التي هي الوجود البرزخي الثابت الدائم
الكائن بالفعل والا لم يكن مخرجا ما في قوة القوابل الى الفعلية بل هو

ايضم يكون محتاجا الى من يخرج ما فى قوته الى الفعلية وهكذا يتسلسل الى غير
وهف فلا بد فى اخراج القوة الى الفعلية من وجود مستمر دائم بالفعل
ولذا يسمى المشية بالسرمد فبهذه المشية المستمرة الدائمة افاض الحق
سبحانه على ارض مشيته تلك القوابل ماء الوجود الفعلى ففاض ذلك
الماء فى خللها واعماقها وامتزج بما استعد منها فنبت من هذه
الأرض نبات الأكوان واقتر ابتكم من الارض نباتا على حسب
استعداد القوابل وسالت اودية بقدرها فرج كل شئ على ماهو
عليه بمعنى ان الطف القوابل واقربها استفاض بفيض الوجود قبل
الكل وبعده ما يليه فى اللطافة والقرب ولكن بوساطة الأول والا
لم يكن هو هو وهكذا وانما عبر عن هذه الأفاضة بالسؤال لا الأمر
والحكم والاخبار لأن الأولين من الثلثة بوهم الحتم والالجاء وليس
احدهما مطابقا للواقع فى هذا المقام واما الثالث فلان الواقع
انثانى وهو بنا فى الأخبار فعبر عنه بالسؤال المتوقف على

على الجواب فى ظهوره لكن بطريق الأمرين الأمرين فان السائل هو الذى
يطلب الجواب من المسئول عنه لكن لسبيل الأختيار لا الالجاء والاكراه
والاضطرار والا لم يكن سؤالا امرا وحكما فافهم بالجملة افاض الله عز
وجل على ارض القوابل ماء الوجود بالفعل من سحاب المشية فذلك
الماء المفاض هو الحبة المزروعة بالفعل لأنه اثر المشية والمشية
وجود بالفعل فى حد ذاته وان كان اصل سائر الوجودات فى قوته وهذه قوة اثر
السرسار فى كل ما هو قوة لشئ آخر الا ترى ان البذر مثلا فى قوته
ان يكون كذا وكذا وهو وجود بالفعل فى مرتبته والتراب فى قوته ان
يتصور بصورة كذا وكذا وهو وجود بالفعل فى مرتبة ذاته وقد مثلنا
بمثالين لتعلم ان الأمر كذا فى كل القوتين لقوة الفعلية والقوة الانفعالية
فاذا نزل ماء الوجود على ارض جرز الأمكان امتزج باجزائها الترابية
فمات بعد حيوته وصار بالقوة بعد ان كان بالفعل ثم نبت بكرور
افلاك المشية عليها وتقويتها لما فى قوة القوابل وتجديد الأفاضة

قلنا فى بعض المواضع انها
دار قوة فانما هو لأجل اثره

عليها حتى تقوى ضعيفها وخرج من عرصة القوة الى الفعلية وقد
الصبغ ذلك الماء النازل في بطون تلك القوابل وتشكل بشكلها
وتميزت على حسب القوابل فصار بعض منه احمر وبعض اصفر وبعض
اسود وابيض وطويلا وقصيرا ومثلثا ومربعا ومخمسا ومستديرا وهكذا
فكان هنا امران امر مقبولي وهو الماء المفاض من المشية وهو ايجاده
سبحانه المتعلق بالاكوان ويسمى راس المشية وامر قابلي وهو الشرع
الوجودي والشرع الكوني فجميع الاختلافات والصور في تلك العرصة
ففي هذه العرصة صار زيد زيدا وعمرو عمرا وخالد خالدا وهكذا
واما في الماء النازل فلم يكن اختلاف فهذه القابلية المعبر عنها
بيلا اي قبول الايجاد هي المسمى بالشرع الوجودي لان هذه العرصة
عرصة القبول والقبول عمل العبد وفعله وعرصة الاعمال عرصة
الشرع ففي هذه العرصة جاءت الاختلافات الكونية اي الغنى
والفقر والصحة والمرض والعز والذل والرخاء والغناء وان قلت

ان جميع الاكوان في هذه العرصة مطيعون منقادون لامره سبحانه
صدقت قوله عليه السلام لا يخالف شيء منها محبتك وقوله ثم كان النار
امة واحدة فجايز لك وان قلت ان فيها ايضا سعادة وشقاوة
واطاعة ومعصية فجايز ايضا الا ان ان هذه السعادة المعصية والشقاوة
كونيتان ولا توجبان العقاب في النار فان الشقاوة التي توجب
العذاب والعقاب في نار جهنم انما هي شقاوة في الوجود الشرعي
كما بانى وبعد ما عمرت هذه الديار بظهور الجبار بايجاد اصناف
الاكوان وكانوا امكانا لما يمكن ان يصدر منهم من الاعمال الشرعية
فان زيدا مثلا يمكن ان يكون مصليا وتاركا صائما وحاجا وتاركا
الصلوة والصوم والحج فكلم في هذا الامكان على حد سواء فالخلق
الكوني امكان للخلق التشريعي وارض جرز للموجودات الشرعية
وعدم وصلوح ولا يخرج منهم موجود شرعي الا بتابيد موجود
كامل شرعي بالفعل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وما كنا لنهتدي

كل قد علم صلوته وتسبيحه
وان من شيء الا يسبح
بحمده ح

قوله اجراؤه ح

وعمرو ايضا كذا وبكر وخالد

وهكذا ايضا كذا ح

لولا ان هدينا الله فامر الله سبحانه الشارع الذى هو الوجود الكامل
المطلق ان يقوم فى عرصة الاكوان ويقوى ما فى قوة هذه الاكوان تخرج
الى عرصة الفعلية فانه كما ان الاكوان لم تخرج من قوة ارض الامكان الى
فعلية الظهور الا بمرجح كامل بالفعل كذلك لا يخرج ما فى قوة الاكوان من
حلس ذلك النور الشرعى الا بمكمل شرعى كامل بالفعل فالوجود
الكامل المرجح فى الكون هو المشية الكونية والوجود الكامل المرجح
فى الشرع هو المشية الشرعية والارض التى نزل ذلك الماء النازل
من سحابها عليها ارض الامكان المفيد فى الكون وارض الاكوان التى
هى امكان الوجودات الشرعية فى الشرع فكما انه يعبر عن المشية
الكونية بقول كن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فاذا اراد الله
ايجاد كون فيقول له كن فيتشرق من شمس نور يقع على زجاجات
ارض القوابل فينصبغ ذلك فى زجاجاتها على حسبها ويحدث انوار
مختلفة على حسب اختلاف تلك الزجاجات اصفر واحمر واخضر وابيض

وكل نور منها مركب من شعاع صادر من شمس كن ومن
صبغ مستنبط من زجاجة القابل وكذلك الامر فى الشرع فاذا
وقع الماء النازل من سحاب المشية الشرعية ويعبر عنه بقول صل
وصم على ارض الاكوان فوقع نور الصلوة والصوم على ارض جسد
زيد وعمرو وبكر وانصبغ فى بطونها على حسبها من امتثالها
وحسن اقبالها وقبح ذلك فخرج المصلى والصائم وهما موجودان
وصفتان شرعيتان كزيد وعمرو الموجودين الذاتيين الكونيين
فافهم فالموجود المصلى موجود عارض على زيد فى الظاهر يوجد
ويحيى ويبقى الى اجله ويموت اولا يموت وزيد زيد فى الاحوال
كلها قبله وبعده ومعه وهو غيره فوجد زيد بامر ذاتى كما يكون
زيد ذاتا ووجد المصلى بامر وصفى كما يكون المصلى وصفا
وكما ان زيدا مركب من وجود وماهية وجوده هو الصادر عن
الامر التكوينى وماهيته من يومر بنفس ذلك الوجود كذلك المصلى

مركب من وجود وماهية وجوده النور الصادر عن الأمر التشريعي
وماهيته من نفس ذلك الوجود فليتمي وجود زيد بالوجود الكوني
ووجود المصلي بالوجود التشريعي وماهية زيد بالشرع الكوني وماهية
التشريعي ٥ المصلي بالشرع الصوري فهذا الوجود والشرع الصوري متاخران
في الظهور والصعود عن الكون وفعليتان بالنسبة اليه وهو قوة وامكان
ومتقدمان عليه بالنسبة اليهما كما مر فالشرع بمنزلة الحبة الحاصلة من الساق في عشر
في النزول والوجود
كما مر الاشارة في جواب الفعل والكون بمنزلة الساق التي هي قوة الحبة والفعلية والقوة
المسئلة الاولى ٥ الحاصلة منها تثنيان بفعلية سابقة وحبة متقدمة ولا شك
ان الحبة الحاصلة بعد القوة غير الهوا لحبة الكائنة قبل القوة فان
فان السابقة حبة واحدة ثم تلاشت واضمحلت وعدمت في
الساق ثم اجتمعت وتفرقت في بيوت السنبلة بعد هافا نضيعت
بصبغها وتكثرت بتكثرها كما ترى في المرآة المنكسرة ان لك
عيونا كثيرة فالحجات المتاخرة بمنزلة العيون الظاهرة من المرآة

في المرآة وفي المرآة والحبة المتقدمة كالشبح الاولى من عينك قبل ان
تصل الى المرآة فالفعلية المتقدمة على القوة ليست عين الفعلية المتاخرة
عن القوة فان القوة المتقدمة امر وصداني واما المتاخرة فهي التي انضبغت
بصبغ المظاهر وتكثرت وتثبت على حسبها فليس الوجود التشريعي المتاخر
روح الشرع الوجودي ابدا ولكن حقيقة الشرع مقدمة على الكون
كما شاهدت ورايت وانما انضبغت تلك الحقيقة في بطون القوابل
الكونية صلوة وصوما وحجا وصدقة واما قبل الكون فكان امرا شرعيا
صوريا عاريا عن المواد خاليا عن القوة والاستعداد فعليا محضا
مجردا متوحدا قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون العلم نقطة كثرها الجهال
فافهم واغتنم فالشرع مقدم على الكون وجودا وهو نور الله السابق
ووصف الله الفعواني وتعريفه وتعرفه ومعرفته والعارف
به جل وعز وعينه التي اعار الخلق اياها وهو حقيقة الولاية والتو
الحقة هنالك الولاية لله الحق وهو خبر عن الكون شهودا فنظهر

على صفة الوصف عليه منكثرا متعددا منكثفا متعالها منضبغا بصبغ
قابلية الكون بقى شئ وهو ان الشرع كما قلنا مقدم على الكون والماهية
فيه ولكن قد قلنا سابقا ان الشرع له وجود وماهية فالوجود
الشرعى ايضا كان مقدم على الماهية الشرعية فالشرع المقدم على الكون
ايضا وجوده مقدم على ماهيته ففى مقام وجوده الذى هو المقبول
لا ذكر للماهية ولا يطلق هناك شرع وانما يبقى ذلك الوجود شرعا
فى الماهية واما مع قطع النظر عنها فكما قلت قل الله ثم ذرهم فى خوضهم
يلعبون كذا قال جناب الاستاد جل الاستاد اطال الله بقاه وانا ربهانه
وجعلنى فداه ومن كل مكروه وقاه فى جواب هذه المسئلة وقد نقلت اكثر
عباراته بعينه مزوجا بالشرح يليق للتيمن والتبرك فتدبر سدده الله
الثالث ما معنى قوله عليه السلام وبعلمه كانت المشية ولا شك
ان المراد من العلم ليس العلم الذاتى لانه لا اضافة فيه فعلى هذا يكون
حادثا وكل الحوادث مسبوق بالفعل والمشية فما معنى سابقيته لها

ان المراد من هذا العلم نفس المشية اى حقيقتها
من حيث هى المشار اليها فى قوله عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الاشياء بالمشية والجمع بين الحديثين اى المذكور وقوله عليه السلام وبعلمه
كانت المشية يرشد الى ان المراد من هذا العلم هو نفس المشية التى خلق
بها وهذه النفس هى رب المشية لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه ومعلوم ان مراده عليه السلام من هذه النفس ليس هو النفس التى بمعنى
الانية بل النفس التى هى حقيقة الشئ من ربه وقد قلنا ان هذه
النفس هى حقيقة المشية من ربها وقد يعبر عن هذا العلم بالكينونية
ويعبر ايضا عنه بالعلم الذاتى الذى علم الله به ذوات الموجودات قبل
اكوانها لا العلم الذاتى الذى علم الله به ذاته فانه عين الذات البحت من دون
تعدد وتغاير بوجه من الوجوه بخلاف الاول فانه غير الذات البحت
القديم وان قلنا انه ايضا عين الذات فمرادنا بالذات الذات الظاهرة
فح يقابله العلم الحادث على قسميه اى الاجمالى والتفصيلى ويكون هذا

العلم اي الكينونى خارجًا عنهما مبرءًا عن حدودهما بل كل منهما محدود
بهذا المعنى ان جعلت الحادث على المعنى الأخص اى الصادر عن المشية
والمقابل لعالم الأمر كما قال ثم الا له الخلق والأمر وان جعلته على
المعنى الأعم اى الذى غير الذات القديمة كما قال الرضا عليه السلام حين
وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرها فيكون هذا العلم ايضا حادثا
بمعنى غير الذات ولا يلزم من كونه حادثا ان يكون مسبوقا بالمشية
بل المشية مسبوقة به وخلقت به والحادث والخلق الذى مؤخر
عن المشية وصادر عنها هو الخلق بمعنى المفعول المسبوق بالفعل
ليس مخلوقا بهذا المعنى ولذا قيل الا له الخلق والأمر واما هذا العلم فهو الذى اضيف اليه الأمر
لأن المخلوق على ذلك المعنى مسبوق بالمشية والخلق لأن الذات لا تكون مضافا اليها كما قلتم وهو اسم الأمر والحال
التى هو فعل خلق و لأنهما غير الذات كما هو عليه فى محله فافهم وهو صفة قديمة بحانه
ذلك العلم ليس مسبوقا اى القديم الموصوف المضاف الى الله سبحانه قال البوصيرى فى مدح القرآن
بها بل بالعكس بل المشية ايضا الليث مخلوقة على هذا شعرا ونعم ما قال آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف
المعنى لانها نفس خلق ولم يصدر عن فعل آخر
بل هذا العلم هو ع

الموصوف بالقدم وهذا العلم انما هى غير مسبوق بالعدم لانه لو كان
كذلك للزم منه ان يكون الحق سبحانه قبل ايجاد هذا العلم جاهلا نعوذ
بالله من غضب الله والجاهل لا يقدر على ايجاد العلم فيلزم من ذلك
جهله ابدًا فالعلم ليس بمخلوق حادث فلا يصدق كليكم كل الحوادث مسبوق
بالفعل عليه فهو كائن بكينونة الله ازليا ابديا يعنى فى الصعود غير ملكون اى فى النزول ع
فافهم على انا نقول ان هذا العلم احدى مراتب المشية الاترى قوله
عليه السلام وبمشية كانت الأرادة وبارادته كان القدر وبالقدر كان
القضاء والأربعة شئ واحد كذلك حال فان من مراتب الوجود المطلق العلم ع
القائم بنفسه لغيره مرتبة تسمى بالعلم ومرتبة تسمى بالمشية ومرتبة
تسمى بالأرادة وبالقدر وبالقضاء فان الوجود المطلق اذا تعلق
بالذوات السابقة على الأكوان يسمى بالعلم واذا تعلق بالاكوان
يسمى بالمشية واذا تعلق بالأعيان اى الصور الكلية النوعية تسمى
بالأرادة واذا تعلق بالهندسيات يسمى بالقدر واذا تعلق بالتمام

الشئ يسمى بالفضاء فهو شئ واحد لبسيط امكانى الا انه باعتبار
المتعلقات سمى باسماء مختلفة فى التنزيل الفؤادى وهذا الوجود
من حيث المشية سرمدى ومن حيث العلم ازلى لانه اثر الازل
ووصف الله نفسه بالازلية والقدم والوجوب ولا يمكن ان يلحظ
غير الحدوث ولو بالمعنى الاعم حين كونه اثر وصفة تعريفية سبحانه
وان قلنا انه غير الذات وانه خلق بالمعنى الاعم لان ذلك حين النظر
اليه من حيث نفسه فافهم فان المسلك وعر العاقل يكفيه الاشارة
والجاهل لا ينتبه بالف عبارة وفقه الله الذى نفهم
من ارشاد العوام الذى هو المرشد للخاص والعام ان المكلف انما
يعمل فى هذه الدار اذ التكليف طبق ما قبل فى عالم الذر ولا يقدر
على التخلف هنا عما قبل هناك كما يشعر بذلك قوله تعالى فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ويوهم ذلك ايضا ما ورد مرارا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم كل ميسر لما خلق له وكل عامل يعمل فما

فما معنى ذلك وهل التكليف فى هذه الدار لمحض ابراز ما قبل هناك او
امر آخر ايضا وهل هناك محض قبول الايجاد بنحو يستلزم العمل
هيهنا من الاقبال والادبار ام هناك ايضا وجود شرعى وعمل
هو يستلزم العمل فى هذه الدار يبينوا رحمكم الله هذه المسئلة
ايضا من المسائل المشكلة التى يصعب على الاذهان فهمها وبيان
حقيقتها كما هى عليه يحتاج الى رسم مقدمات طويلة لا يعنى الان
رسمها ولكن لا يعنى ولا قوة الا بالله بيان اجمالى لو تدبرت
فيه كما ينبغى لعرفت المراد انشاء الله المجواد اعلم ان الشئ لا يكون
مختارا تاما الا ان يكون تام المراتب من العقل الى آخر المراتب وهذه المراتب
يختلف عددها باختلاف الاعتبارات فقد يعبر عنها باثنين مثلا لحظ
الغيب والشهادة او البطون والظهور او المادة والصورة او القابل
والمقبول او المبدء والمنتهى او الوجود والماهية او وجهه من ربه ووجهه
من نفسه وهكذا اعتبارا ثنائى وحسنك واحد وقد يعبر بالثلثة

بملاحظة الروح والنفس والجسم او المادة والصورة والمركب منهما او
والشهادة والبرزخ بينهما او الجبروت والملكوت والملك وهكذا وقد
يعبر بالاربعة بملاحظة المادة والصورة في الخلق الاول وهما في الخلق
الثاني او هما مع البرزخ بينهما وهو ذو جهتين لاستحالة فيصل اربعة
او العقل والروح والنفس والجسم وهكذا وقد يعبر بالستة بملاحظة
الاكوان الستة اي العقل والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم
او المادة والصورة النوعيتان والبرزخ بينهما مع اعتباره شيئا واحدا
والمادة والصورة الشخصيتان مع البرزخ بينهما ايضا كذلك وهكذا وقد يعبر
بالثمانية بملاحظة الستة المذكورة مع علاوة الروح والجسد في الوجه
الاول وجعل البرزخ ذا جهتين في الوجه الثاني وقد يعبر بالعشرة
بملاحظة القبضات العشر وبالاربعة والعشرين بملاحظة المراتب
المذكورة في دائرة العقل وبالاربعين بملاحظة القبضات العشر
في اربع مراتب اي الجماد والنبات والحيوان والانسان بالجملة الشيء

الشيء المختار هو الذي يكون هذه المراتب فيه موجودة حتى يتمكن من
فعل الضدين اي الطاعة والمعصية والالم يتمكن من فعلهما بالتعاقب
والتناوب لانه ان واحد الاترى ان الملك لا يتمكن بالتمكن التام
والاختيار التام من فعل المعصية لعدم ظهور المراتب الظلمانية اي مراتب
الماهية فيه والشياطين بالعكس والله سبحانه اجل من ان يكلف نفسا
مالم يؤتها وما ليس في وسعها ان الله لا يكلف نفسا الا ما اتيها والله
الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا منا
عنده فاذا عرفت ذلك يظهر لك ان التكليف لا يكون الا بعد ان يكون
الشيء ذا روح وجسم هذا وقد رايت جوابا شافيا كافيا وبيانا
وافيا بيانا تاما وكلاما جامعا يحبه المحتاج مثل السائل ان اذكره بلفظه
تيمنا وتبركا ولمزيد الاطمينان قال اعلى الله شانه وانار برهانه اعلم ان
الله سبحانه احد قديم لا ينتظر لنفسه حدوث كمال ولا يترقب ظهور

الى شرحه وبسطه انشاء الله
فاجبت صح

جمال بل هو وجود فعلي كامل ثابت دائم بلا نهاية وأول ما تجلى ربنا
تجلى بمشيته وهي ايضا وجود وصفي غير مقتاه في حده ومقامه لم يخلق
بعد عدم وبعد مدة لم يكن بل كان في مكانه ووقته ابدا سرمدا
ثم خلق الله بها عالم الجبروت ولا فصل بينه وبينها بوقت ولا مكان
ولم يات وقت جبروتي لم يكن الجبروت جبروتيا ولم يفقد من مكانه ابدا
ثم خلق بعده الملكوت كذلك وخلق بعده الملك ملكا فلم يات وقت
ملكي لم يكن الملك ملكا ولم يكن بينه وبين الملكوت فضل وجودي
ولا عدمي فالملك بالمعنى الأعم معه ابدا ملكيا كل جزء منه في حده
ومقامه ثم ان هذا الملك جميعه شخص واحد ووجود واحد اعلاه
شرط وجود وادناه شرط ظهور فاعلاه مقبول وادناه قابل فلولا
اعلاه لم يكن موجودا ولولا ادناه لم يكن ظاهرا وليس ان الله خلق
الجبروت ولا ملكوت في مكانه وخلق الملكوت ولا ملك في مكانه
بل كل شيء محفوظ في حده ووقته ومكانه ابدا ابدية مناسبة له

بل له في مقامه فما لا ظاهر له في الملك لا وجود له في الملكوت والجبروت
وما لا وجود له في الجبروت والملكوت لا ظاهر له في الملك فليس كما
يزعم الجهال ان روح زيد كان في عالم الأرواح قبل جسده في هذه
الدنيا بل ما لم يكن جسد في الدنيا لا روح في الملكوت واذا كان جسد
وكان روح كان روحه قبل جسده باربعة الاف عام وهذه القبلية
ليست قبلية زمانية وانما هي قبلية دهرية فعالم الذر ليس قبل هذا
العالم قبلية زمانية وانما هو قبل هذا العالم يعني فوقه وهذا العالم
تحت عالم الذر ومع ذلك عالم الذر مقدم على عالم الأجسام باربعة
الاف عام ولولا هذا العالم لم يكن عالم الذر في مكانه وربما ان
قلت انك قلت ان هذا العالم شرط ظهور ذلك العالم لا وجوده
فاي مانع من ان يكون الذر موجودا قبل عالم الأجسام اقول ان
الله سبحانه لا يستعجل فيخلق الشيء قبل اباني هذا هذا العالم قابلية
عالم الذر ولسان السائل وان الله سبحانه لا يخلق المقبول قبل

القابل وان كان القابل شرط ظهور المقبول لا وجوده هذا ومتى لم
يكن عالم الاجسام في حده ومقامه حتى يقال ان عالم الذر موجود
قبل عالم الاجسام ام لا بالجملة عالم الذر لم يكن قبل هذا العالم الا في
الرتبة وكذلك اجزاء عالم الذر لم يكن قبل اجزاء هذا العالم فلم يكن
زيد في عالم الذر قبل ان يكون زيد في هذه الدنيا قبلا زمانيا وانما
كان قبله رتبة فكان فوقه وكذلك جميع الذوات وكذلك جميع الصفات
فلم يكن زيد مصليا في عالم الذر حتى يكون هنا مصليا ولا مؤمنا
حتى يكون هنا مؤمنا ولا كافرا حتى يكون هنا كافرا ولم يدع الخلق
الى الله نبي في الذر حتى دعاهم هنا ولم يؤمنوا هناك حتى امنوا
هنا ولا كفروا هناك حتى كفروا هنا فما كانوا ليؤمنوا هنا بما
كذبوا به من قبل في عالم ولا ان يكفروا هنا بما امنوا به في عالم الذر
ولكن الذر فوق الدنيا رتبة لا زمانا فلم يكن قبل الدنيا بمدد
وانما كان قبل الدنيا برتب يعبر عنها بالاوقات فما لم يؤمن سحرة

سحرة ال فرعون هناك انوا في عالم الذر ايضا غير مؤمنين فلما امنوا
هنا فقد كانوا امنوا اربعة الاف سنة قبل ذلك وقد عبروا عن الرتب
بالسنين لحكم عديدة يطول بها الكلام هذا معنى ما يقوله الشيخ الاجل
الى ان مالم اقل لك زيد قائم ما كنت تعلم في عالم من العوالم فاذا
قلت لك زيد قائم وفهمت معناه فقد فهمت اربعة الاف سنة
قبل ذلك بالجملة مالم يدع نبي امته هنا لم يدع في عالم الذر وما
لم يؤمن من امن هنا لم يكن قد امن هناك ومالم يكفر من يكفر لم يكن
قد كفر هناك كما انه مالم يكن لك ابن هنا ليس له روح ونفس هناك
وليس الله بمنجل وليس من شئون الربوبية ان يوجد الله شيئا
قبل اباينه وحده مكانه وقبل سؤال سائل وقبل اقتضاء قابل وقبل
حاجة محتاج وقد ذكرنا ان ما في هذه الدنيا قوابل ما هناك فتبين
وظهر ان مالم تتحقق الدعوة هنا والقبول وعدم القبول لم تتحقق
هناك ومالم تتحقق هناك لم تتحقق هنا وان الذر دار قرار والدنيا

دار استقرار فافهم انتهى كلامه الشريف وبيانه المنيف اطال الله
بقاه وجعلني فداه وعليك بالتأمل في قوله اجل اسمه شانه وليس
من شئون الربوبية ان يوجد الله شيئا قبل ايانه وعند مكانه
وقبل سؤال سائل وقبل اقتضاء قابل وقبل حاجة محتاج وقد
اشار على الله شانه وانار برهانه الى تفصيله في الحلية على لسان هذا العبد
الاحقر الافقر في جواب المسئلة الثانية العبد وما في يده لمولاه شعر
ابن همه اوانرا انرشت بود كرچه ان ملفوم عبد الله بود ولعله
باتي الاشارة اليه ايضا بعيد هذا ان شاء الله سدده
الله فقد فهمنا من بركاتكم كيفية الامرين الامر بين الامرين في الاعمال التكليفية
كما بينتموه في كتاب الارشاد والحمد لله والمنة له فكيف ذلك
في الغير التكليفية منها كالصحة والمرض والغنا والفقر والعزة والذلة
وما شاكلها من الاحوال الظاهرة التي ليس تحصيلها في وسع
المكلف ولعل يستفاد من جواب هذا السؤال حقيقة الامر في الايجاد

الايجاد ايضا ولكنه مشكل جدا اعلم ان الامر في ذلك
سهل جدا ان علمت الاخبار المحفوظة في الاعمال التكليفية لانك
بعد ما عرفت ان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك فتعلم لا محالة ان ما يصيب الانسان من حسنة
وملايم لطبعه ورفاهة ورخاوة وسرور جزاء من الله سبحانه لاعماله
الحسنة فذلك الانسان المحسن ان كان مؤمنا فذلك الجزاء ابتداء
من الله واستجلال بالفضل والاحسان في هذه الدنيا ويعطيه في
الاخرة اضعافا كثيرة بلا بغير حساب وان كان كافرا وصدر عنه فعل
حسن بسبب اللطخ والخلط في هذه الدار فذلك الجزاء فضل وجود
منه سبحانه ليخلص من الاعمال الحسنة فاذا مات يدخله النار من
دون ريث وترتب ويعذبه عذابا شديدا جزاء لما عمل من السيئات
والمعاصي وكذلك ما يصيب الانسان من سيئة ومنافر لطبعه
وضيق وشدة وغم ومحنة جزاء من الحق تعالى لاعماله القبيحة وذلك

المسيئ ان كان مؤمنا فذلك جزاء عمله القبيح عجل الله به في هذه الدنيا
لئلا يكون عليه في الآخرة شئ من ذنب وجزاء سيئة فاذا مات يدخله
الله تعالى الجنة من غير فصل وناجز جزاء الحسنات وان كان كافرا
فذلك ابتداء لعقابه وتعجيل لعذابه فاذا مات فصلى نارا واذا
لهب باشد عذاب واكد نصب وان قلت هذا الذي قلت جار
في المكلفين البالغين العاقلين فما تقول في الاطفال الصغار
غير المميزين اقول انه ثبت في الحكمة بالادلة العقلية والنقلية ان
الولد جزء الوالدين كما هو بديهي فاذا كانت الاولاد اجزاء اباءهم
فجزاء عمل الآباء يجري اليهم ايضا لان عمل الكل عمل الجزء الا ترى
انك لو نظرت الى امرأة اجنبية وعذبك الله سبحانه جزاء لنظرك الى الاجنبية
يصل العذاب الى جميع بدنك والحال ان المعصية صدرت ظاهرا
من عينك فقط الا ترى ما روي في الاخبار ان اطفال المؤمنين يلحقون
باباءهم واولاد المشركين يلحقون باباءهم وهو قول الله عز وجل بايمان

باحسان الحقنا بهم ذرياتهم وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يرفع ذرية
المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا الآية المشار اليها
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون
الى اباءهم يوم القيمة فيخبر باعمالهم ليس كل ذلك الا لانهم جزء اباءهم
فيصل اليهم ثواب علمهم لاجل ذلك وان قلت فعلى هذا فما معنى الاخبار
التي وردت في معنى ان الله سبحانه يؤجج يوم القيمة نارا ويرسل
الى الاطفال والمجانين والشيوخ الكبرة والذين ماتوا بين النبيين
والبله والاصم والابكم فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن
وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سبق الى النار البسوه
تلك الاطفال من اولاد الفريقين اي المؤمنين والمشركين قلت ان
هذه الاخبار مطلقة وتلك مقيدة والمقيد يحكم على المطلق فيقال
في جمعها ان الاطفال المذكورة في المطلقة هي اطفال المستضعفين
وفي وجه اخر ان الاولاد المذكورة في الاخبار السابقة هي الاولاد

الذين ادركوا النبي وهم لا يعقلون

الحقيقية الذاتية والاطفال المذكورة في الاخبار التالية ان كانت
من اولاد المشركين او المؤمنين فليست حقيقية وذاتية بل عرضية
ولذا كلفوا ثانيا فافهم ووجه اخر في جواب المسئلة ان جميع ما يحدث
في هذا العالم انما يحدث بين فاعل وقابل اما الفواعل فهي
السموات والنجوم واما القوابل فهي السفليات فالفاعل لا يؤثر
الا في قابل صالح للتاثر ومستعد للانفعال الا ترى ان السيف
فعله القطع وهو لا يقطع الالماس وامثاله لعدم صلاحية القابل للتاثر
فاستعلاء مريخ مثلا مما يهيج الغضب فليس يهيج الغضب في كل احد
وانما يهيج في رجل مستعد للغضب صفراوي او سوداوي واما
البلغمي المحض ورجل ليس عنده احد حتى يغضب عليه او لم يحصل
احد عنده ما يوجب غضبا وكان الرجل من الذين يملكون انفسهم
ويستولون عليها فليس يؤثر استعلاء مريخ شيئا ولاجل ذلك
لا يصيب المجنون الا نادرا ومخطئون كثيرا حيث لم يحيطوا العلم

هذا مع انه لا منافاة بين
ان يكونوا اولادا ذاتية
وبين ان يكلفوا ويمتحنوا
الا انه سبحانه لما علم انهم
يؤمنون البتة ان كانوا
اولاد المؤمنين ويكفرون
كذلك ان كانوا اولاد الكفار
لكونهم اولادا ذاتية
عجل لهم الثواب او العقاب
لان الله سبحانه ليس عنده
ماض ومستقبل فالمستقبل
عنده كالماضي فلا يلزم
القصاص قبل الجناية
فافهم

العلم بالقوابل وان لم يكملوا علم الفواعل ايضا بالجملة الحادث يحدث
بين الامرين اي الفاعل والقابل المستعد فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين الامرين والقابل يضعف ويقوى بحسب المعصية والطاعة
فبالمعصية يضعف وبالطاعة يتقوى فلا ينفعل من فاعل سماوي
لانه ينظهر فيه النفس الناطقة القدسية وهي اعلى من السموات والعقل
فلا ينفعل عنها الا باختيارها الارادي ولاجل ما ذكرنا قال علي
عليه السلام في الاشعار المنسوبة اليه خوفي منهم اخوفي ثراجع
المريخ في برج الحمل فذلك دعني عن اكاذيب الجعل المشتري
عندي سواء ورجل ولذلك امر الشارع عليه السلام بتكميل القوابل
بالعلم والعمل فقال علي عليه السلام خلق الانسان ذا نفوس طفقت ان تكملها
بالعلم والعمل فقد تشابهت اوايل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها
وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد وافهم عن
الخوض فيها اي الاسباب فانه لا يفيدهم شيئا وكثيره لا بد ك

حتى ينفعل من كل فاعل
علوي

لانها منالة ابدي الخلق
الدنيوي فاذا كملوها
بالعلم والعمل فلا تشغل
عن الاسباب الفاعلة
العلوية التي لا تنالها
ايديهم

وقليله لا ينفع وهي تجري مجريها علمتها او جهلتها واما اذا اصلحت الخيل
دفع عنها شرها وسعد لها نحوسها وظهر فيها سعودها بل تكون
هي مؤثرة في غيرها كيف شاءت كما قرر في حديث على عليه السلام فافهم
راشدا موفقا ايده الله وهل الخلق في الحدوث
والافتقار مضطرا ام مختارا وعلى انه لا يمكن القول بالثاني لانه
لا سبيل للخلق ابدا الى خلافها فكيف يكون مختارا فيها والا يجري
على الاول ايضا فما ندري ما الحيلة في حل الاشكال الا التمسك
بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ولا انفصال وعلى الله
سبحانه التكلان والاتكال في كل الاحوال اعلم ان
الشيء على قسمين ذات وصفة او جوهر وعرض او عين ومعنى
وامثال هذه العبارات واما لفظ الذات فهي كون الشيء هو هو
بحيث لا يلحظ معه شيء غيره مثلا الالف من كلمة قال اذا نظرت
اليها من حيث هي الف مع قطع النظر عن كونها جزء لكلمة قال او

وبعد فتحه القاف وقبل اللام وامثال ذلك فهي عبارة عن ذات وقوعها هو
الالف واما الصفة فهي ما يكون الشيء هو هو مما يؤول اليه وخارج
عنه مثلا ان يلاحظ في المثال المذكور ان الالف وقع بعد القاف
وبعد فتحها وقبل اللام وفتحتها وهي مكتوب بالسواد او الاحمر
وهكذا بخط النسخ او الرقاع او الثلث وهكذا في قرطاس مسود
او ابيض او اصفر وهكذا في سنة كذا وشهر كذا ويوم كذا وساعة
كذا وكتبه فلان او فلان وهكذا وكل هذه صفات عارضة لذات
الالف فلا قوام لها الا بها ويطلق على الاول اي كون الشيء هو هو
البيان والعلم به علم البيان وعلى الثاني المعاني والعلم به هو علم المعاني
ويسمى الموضوع على الاول باسم الذات كزيد والموضوع
على الثاني اسم المعنى كالعلم والقدرة والضرب والنصر
وغيرها واذا عرفت ذلك فاسئلك ان الاختيار والاضطرار هل
هما صفتان ومعنيان من معاني الذات وردتهما دون وشبر

الذات ام لا بل هما عين الذات لا يمكن القول بالثاني ضرورة حملها
على الموصوف بهما فانك تقول ان فلانا مختار اي ان شاء فعل وان
شاء ترك فالفعل والترك اسما معنى يقومان بموصوفهما الذي
هو الذات وكل الاضطرار وعلى الاول فهما صفتان وعرضان
ومعنيان من معاني الذات فلا قوام لهما بد ونها فهما مسبوقان
بها ففي صدور الذات عن المبدء لا بصح واحد منهما بمعنى ان
نقول ان الذات صدرت عن المبدء بالاختيار بمعنى ان شاءت
لم يصدر لانها قبل الايجاد معدومة ومن قليس للمعدوم ان شاء
وان ترك كما هو بديهي وبعد الايجاد لا يمكن له اعدام نفسه
لان اعدام فعله والفعل دون مرتبة الذات فلا يتاثر منه
الذات فان المؤثر والمتؤثر مقترنان والالم يتصور التاثر
الا ترى انهما يجتمعان في مادة واحدة فافهم نعم الذوات فعل
للحق سبحانه فهو وجدها بالاختيار لا بالايجاب والاضطرار

والاضطرار فعلى هذا ان شئت قلت ان الذوات وجدت
بالاختيار اي باختيار منه سبحانه فانه ان لم يشاء لم يوجد
وان شئت قلت انها وجدت بالاضطرار بمعنى انه لم يكن
لها ان لا تتوجد لانها ما كونت انفسها حتى تتمكن من عدم
تكوينها فافهم ان كنت تفهم فالذوات بعد ما تحققت تكون
مختارة في افعالها اما ان تختار هذا وهذا او تكون مضطرة
ان قلنا بر ولا نقول واما الفقر والحدوث الى المبدء حقيقة
الشيء وكينونته فان لم يكن فلم يكن وان كان فيكون حادثا
فقيرا والحدوث عين الامكان والشيء من الامكان فالحدوث
والفقر مما بر الشيء هو هو فقد جعله الله هو هو نعم لم يفوض
الى الشيء خلق نفسه لانه معدوم كما قلنا فالى من يفوض
ولم يجعله الله غيره هو هو بل جعل الشمس شمسا والقمر قمرا وهكذا
فلا جبر من الله في حقه ولا تفويض البر وليس منه اختيار

في كونه حادثا فقبل لما قلنا ان الاختيار فعل متردد بين الطرفين
وفاعله معدوم فممن يصدر الفعل فلا سبيل للحادث الى غير الحادث
ولا اضطرار ايضا فان الشيء ليس غير ذلك الا امكان ولم يكن
شيء قبل ذلك حتى يصدر منه فعل الاضطرار فيشتق لمن
ذلك المبدء اسم المضطر بالجملة ان شئت ان تسمي هذا اضطرارا
فلا محظور كما جاء في الاحاديث في حق الشمس والقمر كما في
الكافي الا ان هذا الاضطرار ليس بجبر لان الجبر هو جعل الشيء
غير هو هو واما اذا جعل هو هو فهو ما وافق هواه اذ هو موافق
فاين الاضطرار الممنوع الذي هو الجبر والاضطرار بغير معنى
الجبر بل بمعنى كل شيء هو هو بالضرورة لا غير هو هو بالضرورة
فليس بممنوع بل هو واقع وعلى ذلك دارت رحى الخلق جميعا
ابدا فافهم هذه البيانات المكررة المرددة للتفهيم والصعوبة
المطلب والله ولي التوفيق

سدده الله

سدده الله السادسة الذي استفدناه من كتابكم جوامع الاحكام
وكان ترجمة العجمية عندنا وكذا تمادا بناه من الرسالة الفارسية الفقهية
المطبوعة ان الماء القليل من الكر لا ينجس بملاقات النجاسة الا بالتغير
في احد الاوصاف كالكر والجاري وذكرتم انه ينبغي التجنب في الطهارة
والازالة عن الماء القليل المستعمل في تطهير النجاسات يعني غسالتها
هل هذا كذلك ام اشتبه علينا الامر فان كان الاول فنحن لقد
صدقتم قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما زلتم اراد الله بكم اليسر
قال جل الله شانه اقول
ان كتابي الذي صنفت هو المسمى بالجامع واني بنفسي ترجمته بالفارسية
وطبعوها في يزد ولا ثالث فيما اعلم واما مسئلة الماء القليل فعلى
ما فهمته من الكتاب والسنة وكتبت له رسالة منفردة تامة كاملة
ان الماء القليل لا ينجس الا بتغير احد اوصافه الثلثة سواء الغسالة
وغيرها وانما استحبنا التجنب عن الماء المستعمل تنزها لا وجوبا
وقولا بنجاسته ما لم يتغير وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس

ولكن اكثر الناس لا يشكرون سدده الله ثم ما معنى

قوله عليه السلام تكبيرة الاحرام سنة في فريضة ولا صلوة الا بتكبيرة الاحرام

ما معنى السنة في الفريضة اعلم ان الفريضة هو الذي

فرضه الله اى قدره في الكتاب واما السنة فهو قول المعصوم او فعله

او تقريره وهي اعم من الواجب والمندوب فكل حكم بينه رسول الله

صلى الله عليه وآله او اوصياؤه عليهم السلام وليس هو مذكورا في الكتاب

على هذا النحو من البيان فهو سنة ولو كان واجبا فاذا عرفت

ذلك فاعلم ان الصلوة فرضها الله سبحانه في القرآن في اى كثيرة وهي

مجملة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله بينها في سنته فامر بتكبيرة

الاحرام والقراءة بنهج خاص والركوع والسجود والذكر فيها بقدر

خاص ايضا والتشهد والتسليم فالصلوة مجملة فريضة والاركان

والافعال التي بينها الرسول صلى الله عليه وآله فيها سنة في

فريضة ومن جملتها تكبيرة الاحرام فافهم ويدل على ما ذكرنا وان كانت واجبة

حديث امير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان سنة في فريضة

في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة

الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة بالجملة كل ما بين به النبي صلى

الله عليه وآله الفريضة المجملة في الكتاب فهو سنة في فريضة وهي

واجبة كالفريضة وفقه الله ما معنى قولكم في اوائل

هذا الكتاب ومن نروي كتاب الكافي بسند عال من الحجة عليه

السلام بوسايط ثلث ما هي فانه عليه السلام امر العمل بكتاب الكافي

قال اطال الله بقاه وجعلني فداه هي ما نروي ويروي عادة

عن الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع اجازة لرجل من اهل

بلادنا يسمى بملا محمد بن الملا على كتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد اجزت الاخ في الله

المولى المسدد الملا محمد بن الملا على الكرهاني لا زال كاسمه محمدا ان

يروي عني كتاب الجامع الكافي لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب

بن اسحق بن الكليني الرازي قدس سره بحق رواياتي عن الشيخ

الثقة الورع التقي موسى بن علي البحراني قدس سره بحق روايته
عن شيخه الثقة الورع الحاج عبد الهادي الهمداني الغروي جوارا
ومدفنا عن حجة العصر والزمان خليفة الرحمن م ح م د بن الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين
بن علي بن ابيطالب بن هاشم الهاشمي صلوات الله عليهم بمدينة
الرسول بين قبره ومنبره صلى الله عليه وآله وسلم امره عليه السلام ان
يعمل على كتاب الكافي لابي جعفر الكليني وله قصد رويناه بهذا الاسناد
في كتاب تسلية القلوب فله ايده الله تعالى ان يعمل بما فيه ويرويه
عني بهذا الاسناد بعد تصحيح مبانيه ومعانيه وان لا ينساني من
صالح الدعاء فانه تعالى قريب مجيب كتب الداعي الى حجة المهدي
ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري المحدث
المسلم السلمي عصر يوم الجمعة الثاني من شهر صفر من سنة ١٢٣٠
بمقابر قريش حامدا مصليا مستغفرا انتهى هذا ما وجدناه بخط

بخط الميرزا محمد رحمه الله وختمه ولا يقصر عن سائر الروايات
المرسومة في الكتب والله العالم بحقايق الامور مدده
الله ثم انكم ما ذكرتم في هذا الكتاب عند بغداد النجاسات العصر
العيني اذا غلا واشتد كما ذكره الفقهاء رضوان الله عليهم سيما فتحتا
اعلى الله مقامهم ولا النقض عند بغداد المطهرات كما ذكر وكذلك
وهذا يشعر على ان العصير كك عندكم طاهر غير محتاج الى مطهر فهل
هذا كذلك قال ادام الله تعالى مجده العالي انهم مقرون
انه لا نص على نجاسته ومن ذكر بعض الاخبار من المتأخرين فقد
يتكلف ولا دلالة فيها وانما يحكمون بها بالشهرة واني لم يرجح عندي
العمل بتلك الشهرة ورجحت العمل بالطهارة كما هو عن الشهيد الثاني
ووالده وشيخه والفاضل الهندي وصاحب الرياض وغيرهم من
العلماء ونحن ادلة القائلين بالنجاسة يتكلف شديد والاصل فيه
الطهارة نعم الحرمة ثابتة وهي غير النجاسة مدده الله

وما حكم التمر والزبيب اذا غليا قال روحي فداه

هما حلالان ان شاء الله طاهران ولا دليل على نجاستهما بالطبخ الا

اذا طبخا واخذ ما فوقهما وتركا حتى يصيرا خمرا واما طبخهما في الاطعمة

فلا بأس به وقد كتبنا رسالة منفردة في امر الزبيب مبسوطة ومتوفينا

فيها الادلة والحمد لله سدده الله ثم انكم حكمتم في الرسالة

الصومية ان شهر رمضان تام ابدا وشهر شوال المكرم ناقص ابدا وذو القعدة تام ابدا

وذو الحجة ناقص ابدا وهكذا فعلى ذلك اذا اهل هلال شوال في الليلة

الثلثين من شهر رمضان فمع ذلك هل يجب الصوم في صبيحتها

ام يحرم على انه يوم الفطر وكذلك اذا اهل هلال ذي الحجة في الليلة

الثلثين من ذي القعدة فكيف تكليف الحاج ان وافق الجمهور في

الوقوف ان خالف الحكم بتمامية ذي القعدة وكونه ثلثين ابدا ويكون

يوم عرفة عند الجمهور اي جمهور الحاج من الفريقين يوم التروية

عنده وكيف يصح وقوفه وكيف يمكن التخلف عنهم واداء المناسك

المناسك منفردا وذلك منعسر جدا فضلا عن التعذر وعدم

التمكن فما الحيلة في ذلك بينوا جزاكم الله عن الايمان واهله خير

الجزاء قال جعلني الله فداه لبسنا في رسالتي الصومية

ذلك ولا افتي به وعملي على الترويتين فاذا كان بين الترويتين

في شهر رمضان تسعة وعشرين فصلت يوما عملا باخبار الثلثين

الموافقة للكتاب المخالفة للعامة من باب دع ما يريبك الى ما

لا يريبك واخوك دينك فاحفظ لدينك ما استطعت ولا اقول

مثل ذلك في سائر الشهور وعبارتي في رسالتي الصومية هذه

في المسئلة الرابعة من المقصد الاول من الباب الثالث شهر

رمضان لا ينقص من ثلثين يوما ابدا وفاقا للصدوق واخيه

الحسين بن علي بن الحسين والي محمد الهرمزين موسى والسيد

ابي محمد الحسني وجعفر بن محمد بن قولويه وابن ابي عقيل والكراجكي

في احد قوليه والشيخ المفيد في لمح البرهان ونقل فيه اجماع الامامية

مذهب ع في عصره على ذلك وذكر ابن بابويه ان ذلك خواص الشيعة واهل
الاستبصار منهم ويظهر من صاحب المجمع القول به وقد كتبنا في ذلك
رسالة طويلة منفردة وذكرنا فيها الآثار واقوال العلماء الاخيار
ما يكفي نيرا من انصف الخاسر وبيت روايات كثيرة على ان
شهرا تام وشهرا ناقص وليس عليها الاعتبار الا ان المشهور
القول ع ذهبوا الى خلاف ذلك والاظهر بحسب الادلة الفقهية هو المشهور
والعمل على التروية حتى في شهر رمضان فيصام للترويه ويفطر للتروية
فان كان بين التروية وبين ثلثون يوما فهو والا فيقضي يوما فان
تقضا نر يكشف عن استنار الهلال يوما من اول الخ هذه عبارتي
في كتابي كتاب صوم الجامع نعم في اوائل امري قوي في نفسي هذه
الاخبار اي اخبار شهر تام وشهر ناقص ثم نبهت الى قصورها
عن اثبات المسئلة وشرح حال الكثير فتركتها حتى يأتي
البيان ولكن عملي ما شرحت وعبارة كتابي ما ذكرت قال

سلمه الله هل يجوز وكالة الشخص الواحد عن
المتعاقدين او يجوز له ان يتولى العقد بنفسه لنفسه ووكالة عن
غيره ام لا بينوا توجروا قال ادام الله تعالى ايامكم
افاضته امّا اذا وكله رجلان لوجب لواحد ويقبل لآخر فلم
اجد منعا منه ويشمله عموم جواز التوكيل واما اذا وكله رجل
او امرأة للايجاب او القبول فاوجب وكالة ثم قبل لنفسه واوجب
من نفسه وقبل وكالة فلم اجد ايضا منعا عنه وهو تحت عمومات
الوكالة وجواز البيع وغيره من العقود اللهم الا في النكاح فانه
ورد المنع منه وهو رواية عمار الساباطي قال سئلت ابا الحسن
عليه السلام عن امرأة تكون في اهل بيت فتكره ان يعلم بها اهل بيتها
ايحل لها ان توكل رجلا يريد ان يتزوجها تقول له وكلتك
فاشهد على تزويجي قال لا قلت لم جعلت فداك وان كانت
ايما قال وان كانت ايما قلت فان وكلت غيره يتزوجها منه قال

نعم انتهى ولا مانع فى سائر العقود من تولى طرفى العقد من
حيث توليهما وان كان ممنوعا من حيث آخر كان يامر رجلا
فى ان تشترى له شيئا فتعطيه من عندك او تبيع له شيئا فتقبضه
من نفسك وهو لم يصرح لك بذلك
هل يأتى زمان يدعى النقباء والنجباء النقابة والنجابة كالنقباء
من بعض كلمات الارشاد وبعد ما ادعوا هل يجوز لى
العادات او بمحض اظهار العلم
اعلم ان الله اذا اقام
على خلقه حجة فلا بد ان تكون محتفة بالغة كاملة لئلا يقول الناس
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين قل كل يعمل على شاكلته فالقادر الكامل القوى
على الاطلاق تكون حجته ودليله وبرهانه وجميع ما يضاف
اليه كذلك البتة فمن ادعى العلم فحجته ايضا العلم المطابق للواقع
المؤيدة بالادلة التى اصولها تسعة وهى الكتاب والسنة

لكن الحجة على حسب المدعى ومطابقته

والسنة واجماع المسلمين والامامية والامثال الاقامية والايات
الانفسية والتطبيق مع العالم الوسيط اى المولود الفلسفى والتمثل
على مطلبه من كل علم متداول بين الناس والاستشهاد من الادلة على مطلبه
الشهادية وادلة العبودية ان كان مطلبه من المسائل الغيبية ومطالب
الربوبية وبالعكس ان كان العكس والابتداء من مبادى
العلل والاسماء والصفات فى جميع اسدلا لاثر ليكون نظره
من الحق الى الخلق حقى برهنى فى كل شئ مثال الحق الملقى فى هو شئ
ولا يستدل هذه التسعة الادلة لاهل المجادلة بالمجادلة ولا هل
الموعظة بالموعظة ولا هل الحكمة بالحكمة فينتهى الادلة الى اقسام
سبعة وعشرين الحاصلة من ضرب التسعة فى الثلثة كما ذكر
تفصيلها جناب الامل الاجد الارشاد روحى فداه فى كتاب
الارشاد ان شئت فراجع وهذا شان العلماء والنجباء واما
من ادعى الحكم فذلك ما ليس له علامة معتبرة مخصوصة ذاتية

كانت او وصفية الا النقص من ثابت او العلامة الالهية و
تصديق الهي و تقريب صداقي كما كان حال كل واحد من الانبياء
والاوصياء كذلك فان كل واحد منهم ثبت بنص ثابت يباين
عليه وخوارق عادات مقرونة بالتحدي بما يخوطوب
لا على نحو خاص لا يمكن التخلف عنه اسكنوا ما سكنتم
والارض فاذا جاءكم من الله جاء وانبكم انبا بانبكم بيرهان
تعرفونه وما ربكم بظلام للعبيد فافهم راشدا موفقا وهذا
آخر مسائله ايده الله تعالى بصنوف تاييداته تم كتبه العبد الاحقر على
بن نصر الله التبريزي وقد انتهى الى هنا ليلة الاربعاء السابع والعشرين
من شهر ذي القعدة من شهور سنة خمس وسبعين من المائة الثالثة
عشرة حامدا مصليا مستغفرا

سنة ١٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم
قد حسن واجاد ووقع على المراد فيه
الله قدره وانشاد كتبه العبد الاثيم
الفقير
سنة ١٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وعلى صحبه المخلصين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين وبعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه لما عزم جناب
العالم العامل والفاضل الباذل صاحب المكارم والمآثر ومالك ازمة
المعالي والمفاخر الولي الصفي جناب الملا علي النبي نبي سلمه الله واتقاه عن
كل مكروه ووقاه على الترحال وترك نفوسنا في مفارقته في البلبال ولسفر
في بلادنا الى محروسة تبريز صانها الله العزيز عن التشويز اجبت ان اكتب له
وصية على نهج الاختصار لانه كتبت سابقا لاخواننا وصايا مفصلة
على الفرصة وعليه وعلى سائر اخواننا الرجوع اليها والعمل بها واقتصر على هذا
المختصر له في الحال الضيق المجال فاوصيك يا مولاي ونفع الكاينة الفاتحة
اولا بتقوى الله العظيم فانه لم اجد في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
وصيته اجمع ولا اشرف منها حيث اخبر الله سبحانه بها لاهلها وقال عز وجل ان الله
يحب المتقين وقال ان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
وقال واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال

فمن اتقى

فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وقال في صفة الجنة اعدت للمتقين وقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا وقال اعظم من ذلك كله واعلموا ان الله مع المتقين وقال ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقال الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاي خصلة اشرف من ذلك واي وصية
ابلغ منها فعليك بالتقوى انها تنال خير الدنيا والاخرة واعلم ان لها ثلث
مراتب فاول ثلث نسب نسبة الى ربك ونسبة الى نفسك ونسبة الى سائر
الناس ولا بد في التقوى في كل من هذه النسب وقد كتبنا في جميع هذه المراتب
ما يكتفي به المكتفي لا سيما في كتابنا طريق النجاة وكتب الاصحاب بما يجب فيها
مشحونة ولكني اريد ان اوصيك ببعض ما يخص بك وبنا سبحانه تعاشره
فحاجتي اليك ان تعاشر الخلق معاشرة اذا اولوك عليها قالوا ما احسن
ادب هولاء رحم الله فلانا والله ان الله ان تعاشرهم معاشرة يقولون العن الله
فلانا ما اسوء ادب هولاء واياك ان تفعل ما تحتاج الى الاعتذار عنه
عندي او عند احد من اخواننا واياك والتهاون بصلوتك فلا توخرها
عن اول وقتها لغير علة ولا تترك طلب العلم وبذل في طلبه ذخرك
وبذل له شكرك ولا تاتف من قول لا ادري اذا سئلت عما لا تدري فصرح
واوضح قول لا ادري واياك والتدليس بان تقول ليس هذا لي وليس
في خاطري او تقول الله اعلم واقرب الخطاء ان اوقفك عليه اهلك ولو كان

طفلاً او في ملا من الناس فان لم تقرفانت ممن يحمل الحق ولم يصدق الله بعمل النبيين
ولا تنكر صاحبك الحق اذا القاه عليك خوفاً ممن يستنكف منه واياك ان تلقى على الناس
ما يستوحشون منه فان فيما يعرفون فسحة والجاهل لا يكلفها الحق واياك
ثم اياك وملاحاة الناس ومماراتهم ومخاصمتهم ومجادلتهم فقد فيها فوارك
من الاسد وتورع عنها تورعك عن الخمر ولحم الخنزير وعبادة الاوثان
وانما حاكم على شيعة ال محمد عليهم السلام واياك ان تقول برايك وعقلك شيئاً
فان الله جعل عقولنا علينا حجة في امرين اثبات الصانع والرسول الصادع
ثم لم يكلنا الى عقولنا في شيء والا لم يكلفنا بالنطق فيما نطق محمد والسكوت
عما اسكتوا عنه فواجع الكتاب كثيراً او اتله تلاوة متعلم تبتد نرد فهم وراجع
اثار ال محمد عليهم السلام مراجعة متعلم حتى سئلت صلم لاحرهم واعلم ان كلامهم نور
كمثل نور في ظلمات الظاهر والباطن واستنكل شيء الى حديث محكم
او اثر محكم ومحكم في قول شائخك المقتفين اثر ال محمد عليهم السلام واعلم
ان كل لا يكفي ان يقول الرجل اني مسلم ثم لا يتبع رسول الله صلى الله عليه
وآله لا يكفي الرجل ان يقول اني متبع طريقة ال محمد عليهم السلام ثم لا يتبع
اخبارهم ولا يقتفي اثارهم واري اليوم كثيراً ممن ينتحل هذا الامر
يدعي انه ان علوفا مستنبطة من طريقة ال محمد عليهم السلام ومع ذلك لا ياوون
اليهم ولا يستندون الا اخبارهم الا قليلاً فمن اتبع ال محمد عليهم السلام لا بد
ان يتتبع اثارهم ويتبعها ويقتفي اثرها وانما يجب عليك ان تخرج
نفسك عن هؤلاء الحمير وتدخلها في ربقة العبودية والخادمية

لسادتك عليهم السلام وتري نفسك خادماً للدولة القاهرة المحمدية والولاية العلوية
فلا تتحرك ولا تسكن الا لهم وتقصد بجميع ما تفعل خدمة الدولة فان كان
مما ينفع لها تفعله او تضر فتتركه وعاشر المؤمنين معاشرة الولي للولي
والمنافقين بالمداراة في دار الهدنة وخالطهم بالبراءة وخالفهم بالجوارح
ما دامت الامرة صيانية وعاشر الملوك بقدر الضرورة وعلى حسب الضرورة
وداع ادبهم كثيراً وليهم اذا دعوك واطعهم بالتي هي احسن اذا امروك
واحسن ذكرهم في غيابهم واذا خاضوا في امرهم فاسكت واذا قمت
فقم فكن كابيا للبون لا ضرع فيحلب ولا ظهر فيركب وخفض جناحك
لمن صدق من الاخوان وانزل كل واحد في منزلته انزلها الله فيها
وداع ادبر على حسب منزلته ولن لاجلهم ولا تعبس وجهك عبوس منفر
ولا تطلقه اطلاق مجرى على نفسه وعليك بوقار في غير كبر واقتصاد في غير
بخل ولين في غير انقياد لكل احد وضحك في غير قهقهة ودعابة في غير
لغو وموافقة في غير معاونة على الاثم وداجع كثيراً احاديث هذا في الكافي
وتخلق بما ذكروه عليهم السلام فيه وسال العالم عني ان جهلته ولو كان طفلاً
ولو كان في اذل الناس ولا تستنكف ولا تقل اني رجل جليل كيف اتعلم
على رجل ذليل فان الله يقول يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات فالعالم رفيع الشان مهما كان فاني اري بعض
من تعزز وتجلل قد قصر في بعض العلوم في ايام صغره وتستنكف
بعد كبره في ايام تجلله ان يتعلم ممن دونه في القدر فهو ابداً في نجو

الجهالة خائض ولا يستنكف فرحهله الدائم ويستنكف فرتعلم ايامًا قلائل
وكفى اشقاءًا منه جهله الدائم وخبطه المتواتر ثم اوصيك ان تقرب والقسا
والحكم بين الناس ما وجدت اليه سبيلًا فان فيه خطرًا عظيمًا واوصيك
بمداراة سائر اخوانك ما استطعت ومواداتهم ومواخاتهم ومزاورتهم
ومجالستهم ومحادثتهم وان خالفوك في بعض المسائل النظرية بل وان
خالفوك في الفضيلة في النظريات فان الخلاف في النظريات لا يوجب
المفارقة والمعاداة وان عاندوك فلا تعاندهم واستعرضهم وعاشرهم
بالمعروف واتحملهم شيئًا فشيئًا ولا يستفزنك الشيطان ولا يتهورنك
فتشق عصا الجمعية وتفرق كلمتهم فان الله الواحد جل شأنه يبغض
الشقاق والتفرق اعظم بغض والشقاق اس المعاصي كلها وعنصرها
فلو ان اخًا من اخوانك قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرًا فقل
ان قلت عشرًا لم تسمع واحدة وفي وعدك بالجفاء فعدك بالوفاء وان
ضرب وجنتك اليمنى فاملك له اليسرى وان شتمك فقل ان صدقت
فسأل الله ان يغفر لي وان كذبت فسأل الله ان يغفره لك حتى
تستعطف اخاك وتجلبه الى مودتك بكل حيلة ولا تشاقه وصل من
قطعك واعط من حرمك وانضر من خذلك منهم حتى لا يجد سبيلًا الى
عداوتك ولا تحمل على اخوانك على العقوق ولا تكلفهم ما لا يطيقون
ولا تطالبهم بما لا يقدرون ولا تطلب منهم فانر خلاف الانصاف ثم
عليك بمراجعة سائر كتبي ووصاياي والعمل بما فيها وعليك بمراقبة
الله في السر والعلانية وصداقته الله في المواطن والاخلاص لله

الانصاف ص

ومراقبة

ومراقبة النبي والحجج سلام الله عليهم والاخذ بسنتهم ومراعاة آدابهم والتأسي
بهم ولك ان تروي عني ما سمعته مني وأنقسته في علومي وكتبي فما سمعته
مني او رويته عن مشايخي وجميع ما صح مني رواية عن مشايخي الباقين
والعلماء الماضين عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
واسألك ان لا تنساني من صالح دعائك وعن مكاتباتك ومراسلاتك
ثم السلام عليك ورحمة الله وبركاته كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم
في رابع شهر رجب في شهور سنة ست وسبعين بعد المائتين والالف

كتابخانه
جعفر سلطان القرائي
تبريز ١٣٦٥ قمري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا بعلو ذاته عن الأشباه والأمثال وتقدس بقدس هويته عن الصفات
والأحوال وتعظم بكبرياء كينونته عن مدارك الأوهام وضرب بالمثال الحي القيوم الذي لم يزل
ولا يزال والصلوة والسلام على المثل الأعلى في السموات والأرض للقادة المتعالي
ونوره الذي استشرقت به الكائنات العلى والسفلى في المبدأ والمآل وذمامه المنيع الذي
لا يطاول ولا يحاول ولا ينال وآيته التي سمت في السماء بأحمد وفي الأرض بمحمد المفضال
وعلى ذاته الذوات وقطب رحى الكاينات على العالي المتعالي النور الزاهر والبرهان
الباهر اسم الله ذي الجلال المدعو بكل لسان والمذكور في كل جنان بالغدو والآصال
وعلى الأسماء العظام والأمثال حروف آله آل الله والقائمين مقام الله أسرار الوجود
وأبواب الغيب والشهود في كل حال أما بعد فان الله سبحانه لما أحل محمدا وآله صلى الله عليه
وعليهم أجمعين مهابط فيضه وأوعيته علما وخزان سره وغيبه ومطالع أنوار قدسه
في مشارق شموس إنسه ومحال مشيته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته كان الخلوق
لستبضئون بتلك الأنوار ويتلقون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار على حسب
تفاوت قابلياتهم وفاعليتهم لتلك السموس المضيئة على حسب تفاوت درجاتهم في السلسلة
الطولية والعرضية فلا يستقيم لهم تلقي المدد إلا بعد اتصالهم بذلك السند فتنتهي أسناد
روايات ذواتهم وحقايقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي
عن الله سبحانه بتلك السلسلة العلية العالية ولا يستمدون عن الله سبحانه إلا بذلك الاتصال

ولما اقتضت حكمة الله سبحانه ان لا يكون في خلقه اختلاف كما قال عز من قائل ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت كان حكم
الشريعتين الشرع الوجودي والوجود الشرعي واحدا فجعل سبحانه وله الحمد والشكر
محمدا وآله صلى الله عليه وآله مؤسسي الشريعة وهاديين الى الطريقة وجعل اخبارهم
جوامع أنوارهم في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه للمكلفين
المسترشدين المستضيئين فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار
مستنيرين من تلك الأنوار ولما وجب اتصال سلسلة اخذ تلك الأنوار بهم عليهم السلام
لتكون هي الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها سن العلماء الاجازة والاستجازة حفظا لمراتبهم وقابلياتهم عن عدم التقابل
والاختلال وصونا لها عن الدثور والاضمحلال لبعدها عن المدد ليتطابق الظاهر
بالباطن ويتوافق الشهادة الغيب واستقرت على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيتهم
فلهذا قد استجاز لي الأخ المؤمن والعالم المتقن الفاضل الكامل والفاضل العامل
القانع عن الاقران والأمثال الجامع لصفات الكمال ذو الفهم العالي والادراك المتعالي
الفوز عجالة المعي جناب الأخ المولى علي ابن المرحوم المغفور الآخر الله البرزي احسن الله حاله
واسعد بالله وحيث رأيته جامعا للكمالات وحاويا للمعالي الدرجات وقابلا لتحمل الآثار
عن الأئمة السادات عليهم سلام الله ما حد دامت الأرضون والسموات فاجبت ملتمسه
بالسمع والطاعة مع الاعتراف بعدم القابلية وقلة البضاعة في هذه الصناعة
وصرف جوهرة الهمم في الاضاعة فاستخرت الله سبحانه واجزت له اعلى الله شأنه
ان يروي عني عن مشايخي الذين ذكرهم جميع مقروآتي ومسموعاتي ومؤلفاتي وكلما

صحح روايته وجاز له اجازته بجميع ما اشتمل من كتب الاخبار الساطعة الانوار
والادعية والاذكار والخطب والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة والصحيفة
السجادية المحتويين على كنوز الحقائق والاسرار سيما الكتب الاربعة التي عليها المدار
في هذه الاعصار المشتهرة باشتهار الشمس في رابعة النهار للمحدث الثلثة الابرار
وهو الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلثة لنوادر الاخبار للمحدثين
الثلثة ايضا وهو الوافي والوسائل والبحار وسائر ما صنف والف في الاسلام علماء
الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية واصناف المعارف الحكمية والرسوم
من العقلية والنقلية والادبية والكلامية والرجالية والمنطقية واللغوية وغيرها
على ما ذكرت في الاجازات المفصلة فاني اروي جميعها سماعا او قرأة او اجازة وهو
اعمها فائدة عن شيخي الاعظم وسنادي الاكرم وملاذي الافخم قدوة الانام وعلم الاعلام
وصفوة العلماء العظام وعلامة علماء الاسلام علامة العصر وفهامة الدهر النور الزاهر
والبرهان الباهر قدوة العلماء العاملين وزبدة الحكماء الكاملين ركن الاسلام والمسلمين
فخر الاكابر والاعاظم مولانا وسندنا وسيدنا جناب الحاج السيد كاظم الرشتي مولدا
والكربلائي مسكنا ومدفنا اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه وهو عن الله مقامه
يروي عن جملة من مشايخه العظام وعلمائه الاعلام منهم ناموس الدهر وتاج
الفخر وعلامة العصر وحيد الدهر موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة
الحكيم الرباني والعارف الصمداني والعارف السبحاني والفريد الذي ليس ثاني العلم
الامجد والفرد الاوحد اعلم العلماء وقدوة الفقهاء المتبع لمستدعات الاشراقيين
والمخرب لقواعد المشائين المبطل لمخترعات الصوفية الملحدين المناضل للمذهب

والدين

والدين المبين الشريعة خاتم النبيين عليه وآله صلوات الله الملك الاولين افخر الفقهاء
والمجتهدين زبدة المؤمنين المتقنين عماد الملة والدين مولانا واستادنا وامن اليه
في العلوم استنادنا الشيخ احمد ابن الشيخ زين الدين الاحسائي طاب الله ثراه وجعل الجنة
مثواه ومنهم الشيخ الاعظم والعماد الاقوم العالم الكامل والفاضل الفاضل المؤيد
بلطف الله الجلي والخفي جناب الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي رحمه الله ومنهم العلم العلام
والفاضل الفهامة سالك سالك التحقيق والتدقيق ذا الفضل بالنظر الدقيق جامع شوارد
اخبار الائمة الاطهار وناشر خفايا الاثار واولئك الابرار عليهم سلام الله الملك الجبار السيد
الاواه جناب السيد عبد الله طاب الله ثراه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل
ذو المناقب والمفاخر ذو المزايا والمآثر العارف الاجل والعالم النبيل المولى الوحيد جناب
الملا علي اعلى الله شانه كلام رحيم عن الشيخ العظيم اللسان الناطق البرهان كشاف
حقايق الشريعة ومطارف من البيان لمعظمهن انس ولاحبان النور الاتم شيخنا الشيخ جعفر
قدس الله سره عن الشيخ الاعظم والبحر المتفهم والطود الاشم بحر العلوم والاسرار الذي الفاخر
والنور الباهر الآقا محمد باقر البهبهاني عن عمه الله عن والده الافضل المولى محمد اكمل عن المولى
الاعظم مواهب بحار الانوار الآقا محمد باقر المجلسي طاب الله ثراه عن والده العلامة التقي المجلسي
عن عيبة العلم والعمل وجامع الادب والفضل بهاء الملة والدين محمد عن شيخه ووالده
الامجد الفقيه الارشد الشيخ حسين ابن عبد الصمد العاملي الحارثي عن شيخه العالم الامام المجاهد
لعلوم الاسلام زين الدين علي بن احمد الشهيد الشهير بالشهيد الثاني عن عدة من مشايخه
المعروفين المذكورين في الاجازة الشيخ حسين ابن عبد الصمد والد البهائي ومنهم
الشيخ الاعظم شيخ علماء الزمان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ الامام

السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد ابن محمد ابن داود الشهير بابن المؤذن العزيزي
عن الشيخ علي ضياء الدين علي ابن الشيخ السعيد والعالم العزيز شمس الدين الشهيد محمد
ابن محمد ابن مكي عن والده رحمه عن جلة من مشايخه قرأ بعضه وسماعا واجازة منهم العالم المحقق
والامام المدقق فخر الدين ابو طالب محمد ابن العلامة الاكبر الحسن ابن يوسف المطهر والسيد الامام
ذو المجدين السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين ابن ابي الفوارس
محمد ابن علي ابن اعرج الحسيني العبيدلي السيد الاكبر العالم السيد نجم الدين محمد ابن سنان
المدني والسيد الجليل اسماعيل ابن ابي ابراهيم محمد ابن محمد ابن الحسن ابن زهرة الحلبي والسيد النسابة
العلامة النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد ابن القاسم ابن معية الحسيني الدباجي والشيخ العلامة
قطب الدين محمد ابن محمد الرازي شارح المطالع والشمسية وغيرها والعلامة اللبيب الشيخ رضي
الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين ابن احمد ابن يحيى المعروف بالمرتضى والشيخ الامام المحقق
الشيخ زين الدين ابو الحسن علي ابن عراق المقارابادي بحق رواياتهم عن الشيخ الامام العلامة سلطان
العلماء جمال الملة والحق والدين الحسن ابن الامام سديد الدين يوسف ابن علي ابن المطهر الحلي
عن والده عن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن محمد ابن يحيى ابن الفرج السوراوي عن الشيخ منتجب الدين ابن
بابويه عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ العلامة والفقيه الفهامة ناشر الاخبار على صفحة الاستعجاب
الشيخ ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى علم الهدى علي ابن الحسين الموسوي واخيه السيد رضي الدين
محمد ابن الحسين والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي والشيخ ابي عبد الله الحسين ابن موسى ابن عبد الله
القضايري والشيخ هرون ابن موسى ابن احمد التلعكبري عن الشيخ محمد ابن عمران عبد العزيز ابن ابي عمير و
الكشي وعن الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد ابن محمد ابن النعمان الملقب بالمفيد رحمه عن الشيخ الامام
الفقيه الصدوق ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رحمه والشيخ الفقيه الفاضل جعفر ابن محمد

ابن قولويه ومن الشيخ الصدوق عن ابيه علي ابن الحسين وجعفر ابن محمد ابن قولويه عن الشيخ الامام
رئيس المحدثين ثقة الاسلام محمد ابن يعقوب الكليني رحمه باسانيده المتصلة الى ارباب العصمة
والطهارة سلام الله عليهم المذكورة في الكافي وقد اجزت لجنابه المشار اليه ايده الله تعالى
ان يروي عني بحق روايتي عن هذه العلماء المذكورين وغيرهم ممن هم في طرقي واجازتي بطرقهم
الى مشايخهم المثبتة اسانيدهم في المواضع المسلومة والمواضع المشهورة والاجازات المفصلة
جميع ما تقدم من الاصول والاخبار وجميع ما لمشايخي المذكورين وغيرهم المذكورين من
المصنفات والمؤلفات والفتاوى ويزيده الله جميع ما ذكر بسطر وما شاء واحب
لمن شاء واحب واضعا الاشياء في مواضعها والكل شئ في محله عاملا بما اعتبره اهل
الدراية في الرواية سالكا طريق الاحتياط لبقوبا النجاة والهداية بازاء ما منحه الله سبحانه
من العلم الاهلة ملازما للاخلاص في طلبه وبذله وان لا ينساني من الدعاء الخاص في
خلواته واعقاب صلواته عسى ان تصيب على نفحة من نفحات ازكيات فان رحمة قريب
مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب العبد العاصي حسين ابن الحاج مولا ولي الكنوي
حامدا مصليا مستغفرا في سنة ١٢٧٤

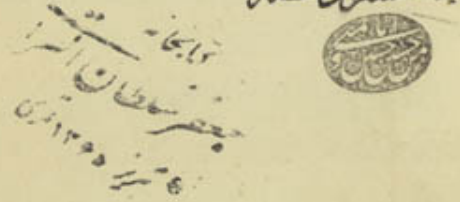

وكان يأمر بالأمر من الخل ثلاثين
عند الماء وقبل ثلاثين
وكان يأمر بحب من قبل ثلاثين
من حب حبة لقمة الغداء ثلاثين

وقال عليه السلام احسن الظن ولو بحجر فإن الله
سبحانه لا يلقى الحر بذله البك

ان الفقر من بعد من الجميل بلا
وعدل ومن البخل البعاد بصفة
ومن تخلل من الأمن امرأة
ونصف امرأة من خلفه ثلثا

روی ان اعرابیا دخل مسجد النبی صلی الله علیه وآله وقال
السلم علیک یا رسول الله صلی الله علیه وآله فقال النبی صلی
الله علیه وآله وعلی الموصنین السلم یا اخا العرب من این الی
این قال الشیخ من الیمن الی بین یدیک فقال رسول الله صلی
الله علیه وآله قل ما حاجتک قال یا رسول الله صلی الله
علیه وآله اریدان اکون خیر الناس قال صلی الله علیه
وآله انفع الناس فان خیر الناس من نفع وان اردت ان
تکون اغنی الناس اقنع بما قسم الله لک فمن قنع شبع فمن شبع
استغنی واذا اردت ان تکون اعلم الناس اخش الله وخافه
واتقه قال الله تعم انما یخشی الله من عباده العلماء قال
یا رسول الله صلی الله علیه وآله اریدان یحبنی الله ویقوی
رزقی ویصح فی بدنی ویحشر فی معک قال یا اخا العرب
ان اردت الله ان یحبک فخافه واتقه وان اردت ثری
مالک فزکه واذا اردت ان یصح بدنک فاکثر من الصدقة
لوجه الله یا اخا العرب الصدقة لها اربعة خصال الاولی
تصح البدن وتقوی الرزق وترفع البلا وتثقل المیزان
یوم القیمة واذا اردت ان یحشرک الله معنا وفی زمرتنا
فاکثر من السجود بین یدی المعبود قال یا رسول الله صلی الله
علیه وآله احب ان اتمنی الموت بین یدیک قال یا اخا العرب

العرب الموت شیء لابد منه ینبغی لمن یرید سفر الآخرة ان
یقدم من هدایا قبل الموت قال یا رسول الله صلی الله علیه
وآله لمن هؤلاء الهدایا قال یا اخا العرب هدیة لعزرائیل
وهدیة للقبر وهدیة لمنکر ونکیر وهدیة للمیزان وهدیة
للصراط وهدیة للمالک خازن النیران وهدیة لرضوان خازن
الجنان وهدیة لله وهدیة لرسول الله صلی الله علیه وآله
وهدیة لجبرئیل قال یا رسول الله صلی الله علیه وآله فما تلک
تلک الهدایا قال یا اخا العرب هدیة عزرائیل علیه السلم اربعة
اشیاء ترک التهمة والتنزه عن النجاسات وقرائة القرآن وصلوة
اللیل وهدیة منکر ونکیر اربعة اشیاء اخلاص العمل
وحسن الخلق واحتمال الاذی وذکر الله تعم وهدیة القبر
اربعة اشیاء کظم الغیظ والورع الصادق وصلوة الجماعة
وقول لیس وهدیة مالک اربعة البکاء من خشیة الله وصدق
السر وترک الذنب وبر الوالدین وهدیة الرضوان اربعة
الشکر لله عز وجل والقیام بما امر الله به وانفاد المال فی طاعة
الله والصلوة الخمس فی اوقاتها وهدیة الله عز وجل اربعة
الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والشفقة علی خلق الله
والنصیحة لعباد الله وهدیة الرسول صلی الله علیه وآله
اربعة محبتی واتباع سنتی وحب اهل بیتی وحفظ اللسان

يا اخا العرب اذا قدمت هذه يجب ان تتمنى الموت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قلب المومن خير من الكعبة لان الكعبة
بناء الخليل والقلب بناء الجليل قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا احب في الدنيا اشيا ثلثة المشي في المساجد ومجالس
العلماء وصلوة الجنايز وعن امير المومنين عليه السلم انا احب
من الدنيا ثلثة الصوم بالصيف والضرب بالسيف والكرام الضيف
قال جبرئيل عليه السلم انا احب في الدنيا ثلثة اشياء ارشاد الضال
واغيث الملهوف واحب المساكين قال الله عز وجل يا محمد
صلى الله عليه وآله انا احب في الدنيا ثلثة اشياء قلب شاكر
ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر قال سلمان سلام الله
عليه انا احب ثلثة النظر الى وجهك يا رسول الله صلى الله
عليه وآله والجلوس بين يديك وكلمة الحق تعلمها الي اشهى

حديث عجيب عن الصادق عليه السلم

في السلوك الى الله تعالى في مشكوة الانوار عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا
الى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما حضر
حضر الصادق عليه السلم المدينة اختلف اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذ
عن مالك فقال لي يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء
الليل والنهار فلا تشغلوا عن وردي وخذ عن مالك واختلف عليه كما كنت
تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في

في خبر الماذرجي عن الاختلاف عليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من القبر الى الروضة فصليت
فيها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله يا الله ان تعطف على قلب جعفر عليه
السلام وتوفقني من علمه ما اهتدي به صراطك المستقيم ورجعت الى داري
مغتما حزينا ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر عليه
السلم فاخرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما
ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا عليه السلم وكان بعد
ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال لي ما
حاجتك فقلت اسلم على الشريف فقال هو نائم على مصلاه فجلست بحذاء
بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم له فقال ادخل على بركة الله تعالى
فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام فقال اجلس غفر الله لك فجلست
فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ما كنيتك قلت ابو عبد الله قال ثبت الله
كنيتك ووفقك لمرضاته فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته والتسليم عليه
غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا ابا عبد الله
ما حاجتك قلت سئلت الله ان يعطف قلبك علي ويوفقني من علمك وا
وارجو ان الله اجابني في الشريف ما سئلته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم با
بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه
فان اردت فاطلب اولا من نفسك العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم
الله يفهمك قلت يا شريف يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة

اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوّل الله له ملكا لان العبد لا يكون له ملك
يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله تعالى ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا
وجملة اشتغاله فيما امر الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خو
خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه وا
واذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد بما امر الله تعالى ونهى عنه لا يتفرّغ منها الى المراء والمحابات مع الناس فاذا
اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا والنفر ولا يطلب الدنيا
تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزّا وعلوّا ولا يدع ايامه باطلا
فهذا اوّل درجة المتقين قال الله تعالى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
قلت يا ابا عبد الله اوصني فقال اوصيك بتسعة اشياء فانها المرتاد الطريق
الى الله عزّ وجلّ والله اسئل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة
النفس وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها والتهاون بها فاذا
فرغت قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث
الحماقة والبلة ولا تأكل الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسمّ الله واذكر
حديث الرسول صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء اشرّ من بطنه فان كان لا بدّ
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم من قال لك ان قلت
واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل ان
كنت صادقا فيما تقول فالله اسئل ان يغفرها لي وان كنت كاذبا فيما تقول فالله اسئل

اسئل ان يغفرها لك ومن اوعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء واما الله
اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك
ان تعمد برايك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تتخذ اليه سبيلا واهرب
من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا فافهم يا ابا عبد الله
فقد نصحت لك ولا تفسد على مودتي فاني امرء ضنين بنفسي والسلام مشكوة

الانوار

قال علي عليه السلام قسّم العقل عشرة فجعل للرجال تسعة وفي النساء واحدة
وقسّم الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وفي النساء واحدة وقسّم الشهوة عشرة
للرجال واحدة وفي النساء تسعة وقسّم الجهل عشرة في النساء تسعة وفي
الرجال واحدة

كتابخانه
مجلس سلطان القرائي
تبريز ١٣٦٥ ه ق

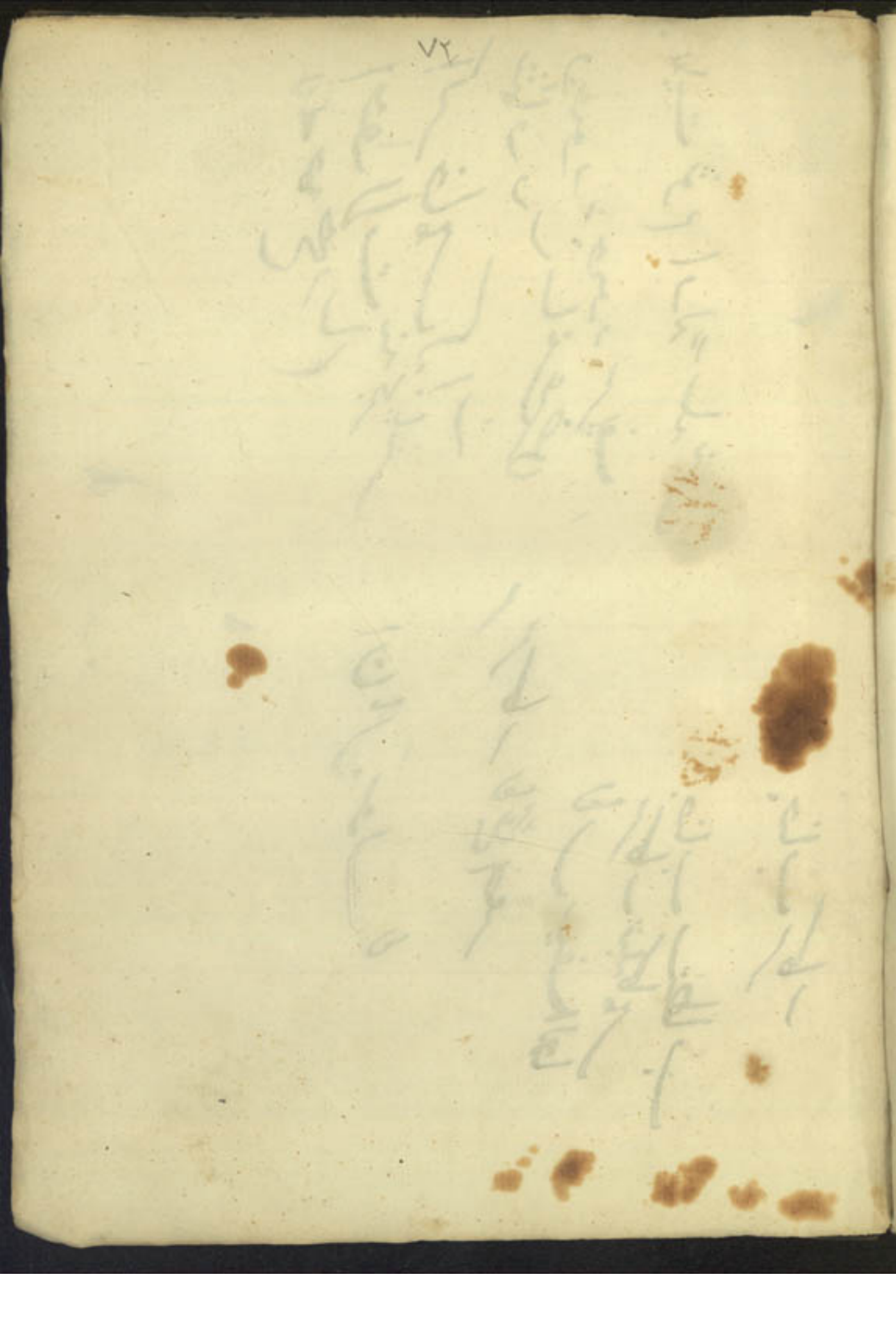

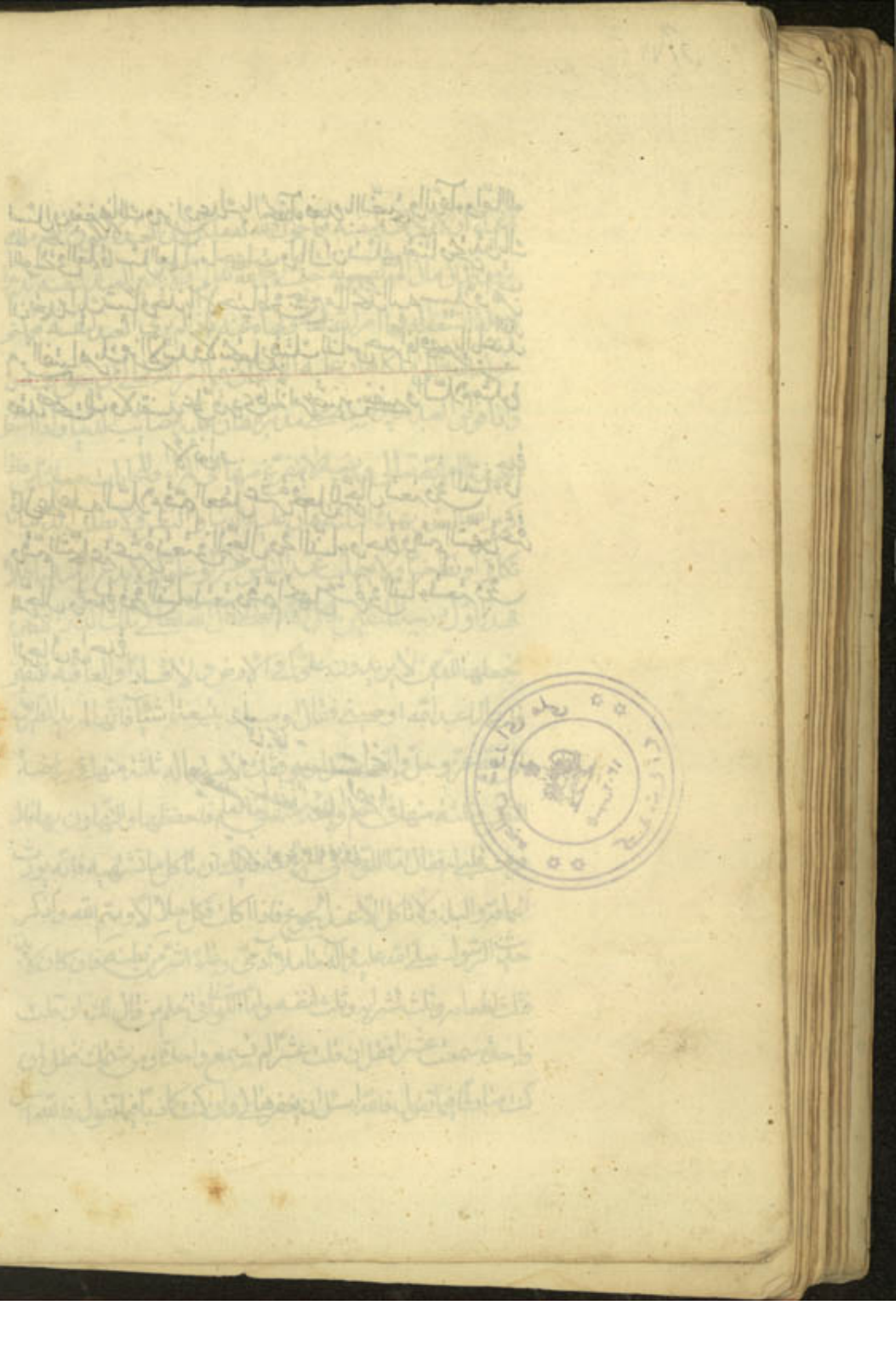

جناب سرکار

جناب ستطاب
سرکار قبلہ گاہی
لالہ سیف العا
سرکار آقای اصغر

ان مال بسوں لا

ندایت شوم اولد سلدتی

وجود جود سریف
شماوت سانہ عرض

اگر خاطر کہ ا
احوالات بندہ بجز باشر
لہ حد صحح وسالم

هذا كتاب الاجل
الكريم الاعظم
ت حفظ صاحبه